A Quote of the Verb's Conjunction on Itself in the Holy Qur'an: A Study in Subtleties and Secrets of Variance Related to the Variation of Meaning

Dr. Khawla Ja'far Al-Qaralleh[(1)*] **Prof. Hussein Abbaas AlRafayia**[(2)]

Received: 02/01/2024 Accepted: 07/03/2024 published: 03/12/2024

Abstract

This study aims to uncover the secrets behind the phenomenon of linking a verb to itself in the Qur'an and the impact of variations in the objects or elements associated with the repeated verb, or the way they are concluded in the context where they appear. This variation affects the foundational meaning of each instance, suggesting that the purpose of repetition is not merely emphasis or intensification, as many interpreters have claimed; thus, the verb is not simply connected to itself in a redundant manner. The study also examines the perspectives of certain Qur'anic interpreters who assigned multiple meanings or interpretations to some repeated verbs connected to themselves. It seeks to critically assess these views, either by rejecting some due to lack of evidence in the structure of the verse or by preferring one interpretation over another, based on what each repeated element brings to the verse's context. The study is structured into an introduction and two main sections: the first explores the conjunction of a verb to itself using "and", and the second investigates the use of "then" in this structure. The study concludes with scientific findings, which are presented in the conclusion.

Keywords: verb conjunction on itself, repetition, emphasizing, relative variance, meaning variance, rank laxity.

قَبَسٌ من عَطْف الفعل على نَفْسه في القرآن الكريم

(دراسة في لطائف وأسرار تغايُر مُتَعَلَّقه في تغايُر المعنى)

د.ة. خولة جعفر القرالة **أ.د. حسين عباس الرفايعة**

ملخص

جاءت هذه الدِّراسة لِتَقِفَ على أسرار عَطْف الفعل على نَفْسه في القرآن الكريم، وأثر تغايُر ما تَعَلَّق به الفعل المُكَرَّر، أو ما ذُيِّل به في السّياق المتعاطفين فيه تغايُر المعنى التأسيسيّ لكلٍّ منهما، بحيث لا يكون الغرض من التكرار التأكيد والمبالغة كما ذهب كثيرٌ من أهل التفسير، ومن ثَمَّ لا يكون فيه الفعل معطوفاً على نَفْسه.

كما وقفت الدِّراسة على أقوالٍ وآراء لبعض أهل التفسير، حملوا فيها بعض الأفعال المُكرَّرة بالعطف على نفسها على أكثر من

(1) Department of Arabic Language and Literature, Al-Hussein Bin Talal University, Maan, Jordan.

(2) Department of Arabic Language and Literature, Al-Hussein Bin Talal University, Maan, Jordan.

* ***Corresponding Author:*** khawlah.j.qarallah@ahu.edu.jo

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v20i4.600

معنى، أو وَجْه تفسير، ولَعَلَّها اجتهدت في ردِّ بعضها؛ لأنَّه لا دليلَ عليها في نَظْم الآية المتعاطفين فيها، أو ترجيح بعضها على الآخر، مستندةً إلى ما تَعَلَّق به كُلٌّ منهما في سياق الآية.

وقد جُعِلت الدِّراسة في مقدّمة، ومبحثين: عَطْف الفعل على نَفْسه بالواو، وعَطْف الفعل على نَفْسه بـ(ثُمَّ)، وخَلُصت بنتائج علميّة، تَمَّ إيرادُها في الخاتمة.

الكلمات الدّالّة: عَطْف الفعل على نَفْسه، التكرار، التأكيد، تغايُر المتعلَّق، تغايُر المعنى، التراخي الرُّتبي.

المقدمة:

حَظِيَ باب العطف في العربيّة كغيره من أبواب النّحو باهتمام علماء اللُّغة القُدامى؛ إذ رأوا " أنَّ المغايرة هي الأصل الغالب في عَطْف النَّسق بين المتعاطفين، يريدون أنْ يكون المعطوف مغايراً للمعطوف عليه في لفظه وفي معناه معاً، فلا يُعْطَف الشيءُ على نَفْسه"[١]. ألا إنَّ الواقف على بعضٍ من آي الذِّكر الحكيم واجدٌ أنَّ فيها أفعالاً مُتّفقة في اللفظ جاءت مُتعاطفة في السّياق الواحد، حَمَل بعض أهل التفسير تكرارها على وَجْه التوكيد والمبالغة، ممّا يعني أنَّ الفعل المعطوف كما هو تكرارٌ، أو إعادة للفعل المعطوف عليه في اللفظ، فكذا هو تكرارٌ، أو إعادة له في المعنى، أي أنَّ المعنى الذي أفاده الفعل المعطوف هو تقرير للمعنى الذي أفاده الفعل المعطوف عليه، وتقوية له "وقد قيل: الكلام إذا تكرَّر تقرَّر"[٢]. وهذا ما أنكره الخطّابيّ؛ لأنَّه يقود إلى القَوْل: "إنَّ في القرآن كلاماً لَغْواً لا داعي له، أو أنَّ القرآن يُكرِّر نَفْسَه في وجود مثل هذه الألفاظ المتساوية في إفادة بيان مُراد الخطاب؛ وبذلك يَعدُّون هذا نوعاً من الطَّعْن، ومغمزاً في الألفاظ القرآنية، يُغني أحدها عن الآخر، وهذا حَشْوٌ لا داعي له، والقول بمثل هذا الكلام تناقضٌ مع كلام الله وإعجازه"[٣] وبلاغته، وفصاحته، إذ كيف يكون فيه تكرارٌ لا فائدة فيه؟! وكيف يكون الفعل " المعطوف فضلاً لا يُحتاج إليه"[٤] فالمعنى يتمُّ بالفعل المعطوف عليه من غير الفعل المعطوف؟!.

فالجواب عن هذا يتمثّل بالقول إنَّه ينبغي أنْ يكون الفعل المُكَرَّر دالّاً على معنى مغايرٍ، أو زائدٍ على المعنى الذي دلَّ عليه في المرَّة الأُولى، أي لمّا كان معطوفاً عليه، وهذا ما تبيَّن في الأفعال المَكَرَّرة الموقوف عليها في هذه الدِّراسة؛ إذْ إنَّ المُتَدَبِّر في السياق الوارد فيه الفعل المُكَرَّر بالعَطْف، والمُنْعِم النظر في مُتَعَلَّقه، أو لواحقه، أو ما ذُيِّل به معطوفاً كان أو معطوفاً عليه – يتبيَّن له أسرار هذا التكرار، وما وراءه من فارق دلاليٍّ بين المتعاطفين مُتأتٍّ من تغايُر ذاك المُتَعلَّق، أو ذاك المُذَيَّل، وهذا التغايُر، أو الفارق بين دلالة الفعلين المتعاطفين قد يكون على نَحْو جزئيّ كأن يَدُلُّ الفعل المعطوف على معنى عامٍّ، والفعل المعطوف عليه على معنى خاصٍّ، أو مُقيَّد، والعكس صحيح، وقد يكون وَجْه التعاطُف من باب عَطْف الشيء على ضدِّه بناءً على تضادّ المعنى المتأتّي من تضادّ مُتَعَلَّق الفعل المُكَرَّر، أو تضادّ لواحقه، والعطف في مثل هذه المعاني جاء بحرف العطف الواو، كما قد يكون وَجْهُ تغايُر معنى الفعل المُكَرَّر المتأتي من تغايُر لواحقه في كُلِّ مَرَّة على وَجْه الترقِّي والازدياد في مدراجه من منزلة إلى أُخرى، حتّى ينتهي إلى المنزلة العُلْيا آخراً، والعَطْف في مثل هذا المعنى يكون بحرف العَطْف (ثُمَّ) الدّالّ على التراخي الرُّتبي كما سيتبيّن كلٌّ في موضعه.

ولمّا كانت الأفعال المتعاطفة المُكَرَّرة بلفظها بعضها متعاطفٌ بالواو – كما ذكرنا –، وبعضها متعاطفٌ بـ(ثُمَّ) فقد جاءت هذه الدراسة في هذين المحورين: عَطْف الفعل على نَفْسه بالواو، وعَطْف الفعل على نَفْسه بـ(ثُمَّ)، وأعقبهما خاتمة ذُكِرَ فيها أهمّ ما توصلت إليه الدّراسة من نتائج.

مشكلة الدّراسة:

بناءً على ما سبق، فإنَّ مشكلة الدِّراسة تتلخَّص في الإجابة عن السؤالين الرئيسين الآتيين:

- هل الأفعال المتعاطفة المُكَرَّرة بلفظها في القرآن الكريم في باب عَطْف الفعل على نَفْسه؟
- ما أثر تغايُر مُتَعَلَّق الفعل المُكَرَّر، أو ما ذُيِّل به في السياق المُتعاطَف فيه في تغايُر المعنى؟

أهمية الدّراسة، وأهدافها:

تكمن أهمية الدِّراسة في الكَشف عن أنَّ الأفعال المتعاطفة المُكَرَّرة بلفظها ليست في باب عَطْف الفعل على نَفْسه، وأنَّ الغرض من تكرارها ليس التوكيد والمبالغة كما ذهب بعض أهل التفسير الذين لم يلتفتوا إلى أنهَّا متغايرة في المعنى بتغايُر مُتَعَلَّقها في السياق المتعاطَف فيه؛ فكان هدف هذه الدِّراسة الكشف عن هذا من خلال التدبُّر، وإنعام النظر فيما تَعَلَّق به الفعل المُكَرَّر؛ إذْ تبيَّن في ضَوْئه أنَّ المعنى المراد من الفعل المعطوف ليس هو المعنى المُراد من المعطوف عليه، أي أنَّ الفعل المُكَرَّر بلفظه ليس مُكَرَّراً بمعناه، ومن ثَمَّ فإنَّ التعاطُف بينهما ليس على وَجْه التوكيد والمبالغة.

منهج الدّراسة:

أنَّ المنهج الذي قامت عليه الدّراسة هذه هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الفعل المعطوف على نفسه بتكراره بلفظه مرتين فأكثر، ثُمّ يَعْمَدُ إلى تفسيره، وتعليله، وتحليله، وتوجيهه، وفق ما تعلَّق به في سياقه، أو محيطه.

الدّراسات السابقة:

نُشِير هنا إلى أنَّ هناك دراسات عديدة تناولت ظاهرة التكرار في القرآن الكريم [٥]، لكنّنا لم نجد فيها ما يتقاطع مع دراستنا هذه، إذ لم يقف أصحاب تلك الدراسات على أسرار عطف الفعل على نفسه، بل كانت دراساتهم تلك تُعْنَى بشكل أساسي بالوقوف على الآيات المتشابهات تمام التشابه، أو المتشابهات بعض التشابه – لوجود بعض الزيادة، أو النقصان، أو التقديم، أو التأخير – التي تكرّرت في السورة الواحدة، ومثالها: ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ**﴾[٣٩، ٤١: يوسف] و﴿**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**﴾[٥-٦: الشَّرْح] و﴿**وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾[٩، ٦٨، ١٠٤، ١٢٢، ١٤٠، ١٥٩، ١٧٥، ١٩١: الشعراء]، وكذا الآيات التي تكرَّرت في أكثر من سورة، ومثالها ﴿**قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّـهِ**﴾[٧٣: آل عمران] و﴿**قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّـهِ هُوَ الْهُدَىٰ**﴾[١٢٠: البقرة] و﴿**وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[٤٨: يونس، ٣٨: الأنبياء، ٧١: النمل، ٢٩: سبأ، ٤٨: يس، ٥٦: الملك].

خطة الدراسة:

تقتضي طبيعة الدَّراسة أنْ تكون في مُقَدِّمة، ومَبْحَثَيْن، وخاتمة، على النَّحو الآتي:

المُقدمة: وقد حَوَت مشكلة الدِّراسة، وأهميتها، وهدفها، والمنهج المعتمد، والدِّراسات السابقة، وخُطّة الدِّراسة.

المبحث الأول: عَطْف الفعل على نفسه بالواو.

المبحث الثاني: عَطْف الفعل على نفسه بـ(ثُمَّ).

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج، والتوصيات.

المبحث الأوّل:
عَطْف الفعل على نفسه بالواو.

(اذكروا الله واذكروه).

يتناول هذا المحور آيات من القرآن الكريم، تعاطَفَ فيها فعلان مُتّفقان في اللفظ، حُمِل الثاني على وَجْه التوكيد والمبالغة، ممّا يعني أنَّه تكرار للأوّل من حيث المعنى كما هو من حيث اللفظ، ومثالها الفعل (اذكروا) في قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّـهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ**﴾[١٩٨: البقرة]، إذ إنَّ من المفسّرين مَنْ حَمَل تكرار الأمر بالفعل (اذكروا) على وَجْه التوكيد والمبالغة في الذِّكْر، جاء في تفسير ابن الجوزي: "فإنْ قيل: ما فائدة تكرير الذِّكْر؟ قيل: فَعَنْه أربعة أجوبة: أحدُها:... أنَّه كَرَّره للمبالغة في الأمر به"[٦]. وكذا ذهب القرطبي، قال: "قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ**﴾، كرَّر الأمر تأكيداً، كما تقول: ارمِ ارمِ"[٧]. وأكَّده أيضاً أبو حيّان الأندلسيّ، قال مُعَلِّلاً ذلك: "﴿**وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ**﴾ هذا الأمْر الثاني هو الأوّل، وكُرِّر على سبيل التوكيد والمبالغة في الأمر؛ لأنَّ الذِّكْر من أفضل العبادات"[٨].

ولَعَلَّ فيما ذَهب إليه مَنْ تَقَدَّم ذِكْرهم من أنَّ الذِّكْر الثاني هو توكيد للأوّل، ومبالغة فيه – إشارة كما تقدَّم إلى أنَّ الذِّكْر المأمور به ثانياً كما هو تكرارٌ للأوّل في اللفظ، فكذلك هو تكرار له في المعنى، أي: أنَّ المعنى المُراد بالذِّكْر المأمور به ثانياً هو ذاته المعنى المُراد بالذِّكر المأمور به أوّلاً، فهو إعادة له، وهذا يقود إلى القول: إنَّ التعاطُف بين الذِّكْرين في الآية تلك هو من باب عَطْف الفعل على نَفْسه. والقول فيه فيما نَرَى غير ذلك؛ لأنَّ الذِّكْر وإنْ كان من حيث الدِّلالة العامّة، أو المعنى الأساس فيه في المرّتين واحداً، وهو التوجُّه إلى الله تعالى بالذِّكْر، والدُّعاء، والطَّلَب، إلَّا أنَّه فيهما من حيث الماهيّة، والمقام متغاير، وَوَجْه ذلك أنَّ الذِّكْر المأمور به أوّلاً ﴿**فَاذْكُرُوا اللَّـهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ**﴾ يكون كما ذهب كثير من أهل التفسير بالتوجُّه إلى الله تعالى بالدُّعاء[٩]، والتلبية[١٠]، والتهليل[١١]، والتكبير والثناء[١٢]، والتضرُّع[١٣] " بقلوبٍ مُخْبِتة، ونفوس صافية"[١٤]. وقيل: إنَّه لمّا سُمِّيت الصلاة ذِكْراً[١٥] في قوله سبحانه: ﴿**فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّـهِ**﴾[٩: الجُمُعة]، فإنَّ الذِّكْر هذا يكون بصلاتي المغرب والعِشاء[١٦] اللّتين يجمع الحاجُّ بينهما بالمزدلفة[١٧]، والمزدلِفة " ما بين جَبَلَيْ المزدلفة من مَأْزَمَيْ عرفة إلى مُحَسِّر"[١٨]، وهو المراد بالمَشْعَر الحرام[١٩]، فالمَشْعَر الحرام بهذا هو مقام الذِّكر الأوّل لله بصوره وأشكاله تلك، إذْ يُعَدُّ "الدُّعاء عنده من شعائر الحجِّ"[٢٠]، أو معالمه[٢١]، أو سُنَنِه[٢٢]؛ وعليه فإنَّ الذِّكر المأمور به هنا من حيث تَقْييده بمكان وهو ﴿**الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ**﴾، وبزمان وهو موسم الحجّ؛ لأنَّ تلك الشّعائر من مناسكه – هو ذِكر خاصٌّ، أو مُقيَّد.

أمّا الذِّكْر المأمور به ثانياً ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ فيكون بتوحيده[٢٣] سبحانه، وشُكْره، وتعظيمه، والخضوع لأمره، والطاعة له[٢٤] فهو "أمْرٌ بالذِّكر على حُكْم الإخلاص"[٢٥]؛ وذلك لهدايته لكم[٢٦] – أي: المسلمين – لدينه[٢٧]، أي: دين الإسلام" ﴿إِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ﴾، أي: من قَبْل الهدى ﴿لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ الجاهلين، لا تعرفون كيف تذكرونه وتعبدونه"[٢٨] وكذا لهدايته لكم لمناسك حجّه[٢٩]. فالذِّكر الثاني بهذا هو بمثابة جَزَاء، أي: "جزاءً لهدايته إيّاكم"[٣٠] أو "على ما أنْعَمَ عليكم من التوفيق، لما وفّقكم له من سُنَن إبراهيم خليله، بَعْد الذي كنتم فيه من الشِّرْك، والحيرة، والعمى عن طريق الحقِّ، وبَعْد الضلالة"[٣١]. وعليه يكون "المعنى: اذكروه بتوحيده، كما ذكركم بهدايته"[٣٢] أو "اذكروه ذِكراً مِثْلَ هدايته إيّاكم"[٣٣] فالتشبيه في مِثْل هذا يُفيد معنى المجازاة، والمكافأة[٣٤]. فهو بهذا قد "وَصَل بالذِّكْر الثاني مالم يَصِل بالذِّكْر الأوّل؛ فَحَسُن تكريره"[٣٥]؛ وعليه فإنَّ الذِّكْر المأمور به في المقامين "يحتمل أنْ يكون ذِكْرين"[٣٦] لا ذِكْراً واحداً: الأوّل: خاصٌّ باعتبار مقامه المُقيَّد بمكان، وزمان – كما تقدَّم –. والثاني: عامٌّ باعتبار مقامه المُطْلَق، أي: غير المُقيَّد لا بمكان، ولا بزمان، أي: أنَّه شاملٌ للأوّل، ومن ثَمَّ فإنَّ وَجْه التعاطُف بينهما هو من باب عَطْف العامّ، أو المُطْلَق على الخاصّ، أو المُقيَّد. وهذا ما ذهب إليه ابن عاشور، قال: "... ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ الواو عاطفة على قوله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ والعَطْف يقتضي أنَّ الذِّكْر المأمور به هنا غير الذِّكْر المأمور به في قوله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ فيكون هذا الأمر بالذِّكْر على العموم بَعْدَ الأمر بذِكْر خاصٍّ، فهو في معنى التَّذييل بَعْد الأمْر بالذِّكْر الخاصّ في المَشْعَر الحرام"[٣٧].

وقيل أيضاً في توجيه تكرار هذا الذِّكْر: "إنَّه كَرَّره ليَدُلَّ على مواصلته، والمعنى اذكروه ذِكْراً بَعْد ذِكْر"[٣٨]. ولَعَلَّ وَجْهَ مواصلته يَكْمُن في أنَّ الذِّكْر الأوّل – كما تقدَّم في أحد الوجهين اللذين حُمِل عليهما – قد يكون بصلاتي المَغْرب والعِشاء اللتين يُجْمَع بينهما بالمزدلفة، والذِّكْر الثاني في قوله: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ هو الذِّكْر المفعول عند الوقوف بالمزدلفة غَدَاة الجَمْع[٣٩] بين هاتين الصّلاتَيْن. ونَرَى أنَّه أيّاً كان المعنى التأسيسي الذي أفاده الذِّكْر الثاني، فإنَّ الذِّكْر الأوّل لم يكن قد أفاده، ومن ثَمَّ فإنَّه ليس بمؤكِّد للأوّل، وعَطْفُهُ ليس من باب عَطْف الفعل على نَفْسه.

(اصطفاكِ واصطفاكِ).

ومن الأفعال المتعاطفة المُكَرَّرة بلفظها في السياق الواحد التي ذهب بعض أهل التفسير إلى أنَّه يُحْتَمل أنْ يُراد بالثاني ما يُراد به الأوّل من معنى – الفعل ﴿اصْطَفَاكِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[٤٢: آل عمران] إذْ قيل: إنَّ الاصطفاء الآخر "تأكيدٌ للأوّل"[٤٠]، ومبالغة فيه[٤١]؛ لأنَّ "المُراد بهما جميعاً واحدٌ"[٤٢]، إلَّا أنَّ منهم مَنْ رَدَّ هذا الرأي، ولم يأخذ به، فذهب إلى أنَّ الاصطفاء الآخر ليس هو الاصطفاء الأوّل؛ لأنَّ المراد به غير المراد بالأوّل، ممّا يعني أنَّهما اصطفاءَان لا اصطفاء واحدٌ، وَوَجْه ذلك أنَّه قيل: إنَّ الاصطفاء الأوّل لمريم يعني الولاية[٤٣]، أي حين تولّاها الله بأنْ اختارها من أوّل الأمْر، وَلَطُفَ بها، وميّزها على كُلِّ مُحَرَّر[٤٤]؛ بأنْ اجتباها، أو تخيّرها لطاعته[٤٥]، وعبادته[٤٦]، وقَبِلها مُحَرَّرة لخدمة بيته المُقدَّس، وكان ذلك خاصّاً بالرِّجال[٤٧]، أي: أنَّ التحرير لَم يكن في الإناث[٤٨]. كما أنَّه تعالى تقبّلها من أُمِّها، وربّاها[٤٩]، قال سبحانه: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[٣٧: آل عمران]. واختصها بالكرامة السنيّة[٥٠]، بأنْ كفاها أمر معيشتها؛ فكان

يأتيها رزقها من عنده[٥١]، قال سبحانه: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾[٣٧: آل عمران] فـ"اللّام في قول زكريّا: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ للاختصاص، فكان يكفيه أنْ يقول: أنَّى هذا؟ ثُمَّ جوابها: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ دليلٌ على أنَّ هذه الكرامة مختصّةٌ بها؛ لأنَّ لفظ ﴿عِندِ اللَّهِ﴾ كناية عن الكرامة"[٥٢].

بهذا يتبيّن أنَّ الاصطفاء الأوّل لمريم مصروف إلى "ما اتّفق لها من الحسنة في أوّل عمرها"[٥٣] بأنْ ميّزها الله بالإيمان، والصلاح، والخُلُق الطيّب"[٥٤]، وهو "اصطفاء ذاتيّ، وهو جَعْلُها منزَّهة زكيّة"[٥٥]. إلَّا أنَّ هذا الاصطفاء يُعَدُّ اصطفاءً مُطْلَقاً، أو عامّاً، أي: أنَّه "اختيارٌ مُبْهم، وعموم"[٥٦] لماذا؟؛ لأنَّه " جاء مجرّداً عن على"[٥٧]، أي: أنَّه لم يُعَدَّ إلى متعلّق[٥٨]، وهذا يعني أنَّه "لا يمنع أنْ يوجد مع مريم في مجال هذا الاصطفاء آخرون"[٥٩] بدليل قول الحقِّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٣٣: آل عمران] فلمّا جاء سبحانه بالاصطفاء الوارد في الآية الموقوف عليها، اختصّها من آل عمران؛ فهذا الاصطفاء جاء " تخصيصاً لمريم بعد تعميم"[٦٠].

أمّا الاصطفاء الثاني لها، أي: لمريم – وكان في آخر عمرها – فإنَّه لمّا كان " بمعنى التفضيل على الغير"[٦١]، عُدِّيَ إلى مُتَعَلَّق[٦٢]، إذْ جاء مقروناً بـ ﴿عَلَى﴾[٦٣]؛ "لِيُبَيِّنَ مَنْ اصطفاها عليهم"[٦٤]، فقال سبحانه: ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾، فهو بهذا "لمّا أطْلَقَ الاصطفاء الأوّل، أبانَ بالثاني أنَّها مُصْطفاة على النِّساء دون الرّجال"[٦٥]، أي: أنَّ في هذا التعدِّي خروجاً للرّجال عن دائرة هذا الاصطفاء، فهو موضوع لا يتعلّق بالرجولة، فهي مصطفاة على نساء العالمين، فكأنَّه لا توجد أُنثى في العالمين تشاركها هذا الاصطفاء[٦٦]، في أي زمان ومكان[٦٧]، لماذا؟؛ لأنَّها الوحيدة التي ستلد دون ذَكَر[٦٨]، فقد وَهَبَ الله لها عيسى عليه السلام من غير أبٍ، وأنْطَقَه حال انفصاله منها؛ حتّى يشهد على براءتها عن التُّهمة[٦٩]. فهي أفضلُ النِّساء في هذه الحيثيّة؛ إذْ لم تشاركْها فيه امرأة قطُّ[٧٠].

وهذا الفارق بين دلالة الاصطفاءين الذي جعل الأوّل غير الثاني، أو أنَّ الثاني ليس بتكرير للأوّل – هو ما ذهب إليه الفخر الرازي لمّا قال: ولا يجوز أنْ يكون الاصطفاء أولاً من الاصطفاء الثاني؛ لِمَا أنَّ التصريح بالتكرير غير لائق، فلا بُدَّ من صَرْف الاصطفاء الأوّل إلى ما اتَّفق لها من الأمور الحسنة في أوّل عمرها، منها: أنَّ الله تعالى قَبِلَ تحريرها مع أنَّها كانت أُنثى، ولم يحصل مثل هذا المعنى لغيرها من الإناث، وأنَّ أُمّها لمّا وضعتها ما غذتها طرفة عين، بل ألقتها إلى زكريّا، وكان رزقها يأتيها من الجنّة، وأنَّه تعالى فرّغها لعبادته، وخَصَّها في هذا المعنى بأنواع اللُّطف، والهداية، والعِصْمة. وأنَّه تعالى كفاها أمر معيشتها، فكان يأتيها رزقها من عنده، وأنَّه أسمعها كلام الملائكة شفاهاً.

وأمّا الاصطفاء الثاني فإلى ما اتّفق لها من الأمور الحسنة في آخر عمرها، بأنْ وَهَب الله تعالى لها عيسى عليه السلام من غير أبٍ، وأنطقه حال انفصاله منها؛ حتَّى شَهِد بما يَدُلُّ على براءتها عن التّهمةِ، وجعلها وابنها آية للعالمين[٧١]. وهذا ما أكَّده القرطبي أيضاً في قوله:" وكَرَّر الاصطفاء؛ لأنَّ معنى الأوّل الاصطفاء لعبادته، ومعنى الثاني لولادة عيسى"[٧٢]. وذهب ابن عطيّة إلى أنَّ هذه الدّلالة للاصطفاء الثاني لمريم المخصوصة في أمْر عيسى عليه السلام بولادتها إيّاه من غير ذَكر مقولٌ بها، أو مأخوذ بها، إنْ جعلنا العالَمِين في ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ عامّاً فيما تقدَّم وتأخّر[٧٣]، أي: على نساء سائر الأزمنة[٧٤]، أو "﴿عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ أجمع إلى يوم الصور"[٧٥]، أو يوم القيامة[٧٦]. وهذا ما اختاره الزّجّاج

من قَبلُ، قال: "وجائز أنْ يكون على نساء العالَمِين كُلّهم، أي: اختاركِ لعيسى على نساء العالَمِين كُلّهم، فلم يجعل مثل عيسى من امرأة من نساء العالمين"[٧٧]. وأضاف ابن عطيّة: "وإنْ جعلنا (الاصطفاء) عامّاً، جعلنا قوله تعالى: ﴿الْعَالَمِينَ﴾ مخصوصاً في عالم ذلك الزمان"[٧٨]، أي: عالَمِي أهل زمانها[٧٩]، أو أهل دهرها[٨٠] من النسّاء.

فإنْ سُئِل: بماذا اصطفاها عليهم؟ فالجواب: بطاعتها إيّاه؛ ففضّلها عليهم[٨١]، وقيل: بالتحرير في المسجد، ولم يكن التحرير في الإناث، فهي مختارة على نساء عالَمِي زمانها في هذا[٨٢]، وقيل أيضاً: بـ" قُوّة الإيمان، وصلاح الأعمال"[٨٣]. والشّاهد على ذلك ما ورد من الأحاديث النبويّة في فَضْل مريم، وغيرها من صوالح النّساء، منها: "ما رُوِيَ عن الرسول ﷺ أنَّه قال: "خير نساء الجنّة مريم بنت عمران، وخير نساء الجنّة خديجة بنت خويلد"[٨٤]. ورُوِي عنه أنَّه ﷺ قال: "حَسْبُك من نساء العالمين أربعٌ: مريم، وآسية امرأة فرعون، وخديجة، وفاطمة عليهنَّ السلام"[٨٥]. وفي رواية أيضاً أنَّه ﷺ قال: "كَمَل من الرّجال كثيرٌ، ولم يَكْمُل من النّساء إلَّا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وفَضْل عائشة على النّساء كَفَضْل الثَّريد على سائر الطّعام"[٨٦]. وعليه؛ ذهب ابن عطيّة إلى أنَّ في هذه الأحاديث مُسَوّغاً للقول: بأنَّ مريم مصطفاة على نساء العالَمِين أجمع في الآي ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾، قال: " وإذا تأمَّلتَ هذه الأحاديث، وغيرها ممّا هو في معناه، وجدتَ مريم مُتَقَدِّمة؛ فسائغ أنْ يُتَأوَّل عموم الاصطفاء على ﴿الْعَالَمِينَ﴾ عموماً أيضاً"[٨٧]. وهذا ما ذهب إليه الفخر الرازي، قال مُعَقِّباً على الحديث: "حَسْبُك من نساء العالمين أربع ...": "هذا الحديث دلَّ على أنَّ هؤلاء الأربع أفضل من النّساء، وهذه الآي دلّت على أنَّ مريم عليها السّلام أفضلُ من الكُلِّ"[٨٨]، أي: "أفضل من جميع نساء العالَم من حوّاء إلى آخر امرأة تقوم عليها السّاعة"[٨٩].

ونَرَى أَنَّ الاصطفاء الثاني لمريم سواء أكان على نساء العالمين أجمع إلى يوم الدّين، بولادتها عيسى عليه السلام من غير أبٍ، أم على عالَمِي زمانها، بطاعتها الله تعالى، أو بالتحرير في المسجد – فإنَّه اصطفاءٌ خاصٌّ تتماز به عن غيرها من النساء؛ وبه " حَصَل لها زيادة اصطفاء، وعُلُوّ منزلة على الأكفاء"[٩٠]؛ وعليه فإنَّ وَجْه التعاطُف بينهما هو من باب عَطْف الخاصّ على العامّ، وكذا هو وَجْه التعاطُف فيمَنْ ذهب إلى أنَّه لمّا أطلق الاصطفاء الأوّل، أي: لم يُقيِّده بمتعلّق، أبان بالثاني لمّا قُيِّد بمتعلّق، أنَّها مصطفاة على النّساء دون الرّجال. بهذا فإنَّ لكلٍّ من الاصطفاءين معنى تأسيسيًّا مفارقاً لمعنى الآخر، ومن ثَمَّ فإنَّ الاصطفاء الثاني ليس بمؤكِّد للأوّل، لا سيّما وأنَّه "وقع فيه الفصل بين المكرّرين، والتأكيد لا يفصل بينه وبين مُؤكِّده"[٩١]؛ لهذا فإنَّ العَطْف بينهما ليس من باب عَطْف الفعل على نفسه.

(اتّقوا واتّقوا).

وعلى وَجْه ما تقدَّم أيضاً من الأفعال المتعاطفة المُكَرَّرة بلفظها التي قيل: إنَّ تكرارها جاء لغرض التأكيد[٩٢] – الفعل (اتّقوا) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[١٨: الحشر]، إذ قيل: إنَّ إعادته تكرار للأوّل من حيث المعنى، كما هو من حيث اللفظ "كقولك: اعْجِلِ اعْجِلِ، ارمِ ارمِ"[٩٣]، فهو تأكيدٌ ثانٍ[٩٤] له؛ لأنَّه "يُقَرّر إرادة معنى الأوّلَ، وعدم التجوُّز"[٩٥] هذا يعني أنَّه من باب عَطْف الفعل على نفسه، ومعناه ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ "في أوامره ونواهيه"[٩٦]، وذلك " بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه"[٩٧]، أي: "في كُلِّ ما تأتون، وما تَذَرون"[٩٨] هذا يعني أنَّ مَنْ حَمَل التقوى الثانية، أو المكَرَّرة على وَجْه التأكيد للتّقوى الأولى "يقول: إنَّ قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ

خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ يتضمّن الوَعْد والوعيد"[٩٩]، أي: أنَّ الاتّقاء الأوّل يُعَمّم في الأوامر بأداء الفرائض "بأنْ تُؤدّوا ما كَلَّفكم به من واجبات"[١٠٠]، وفي النواهي باجتناب المعاصي و"ما نهاكم عنه من سيئات"[١٠١] فالتّقوى الأولى بهذا شاملة لفعل المأمور، وتَرْك المحظور. وحَمْلاً على هذا فقد علَّل ابن عاشور إعادة الأمْر بالتّقوى بأنَّه جاء لِيُبْنَى عليه التّعليل المتمثّل في قوله سبحانه: **﴿إِنَّ اللَّـهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾**[١٠٢]، أي: أنَّ جملة القول هذه هي "تعليل للحضّ على التّقوى"[١٠٣] المذكورة أوّلاً، لا سيّما وأنَّه فُصِلَ بين التقوى هذه المُعَلَّل لها، وجملة التعليل تلك بقوله سبحانه: **﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾**، أي: أنَّ هذه الجملة جاءت "معترضة بين جملة **﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾** وجملة **﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾**"[١٠٤]، فأعاد الأمر **﴿وَاتَّقُوا اللَّـهَ﴾**؛ ليتوالى المُعَلَّل بالعِلّة، ويَحْصُل الرَّبْط بينهما، ونَصُّ قوله في هذا: "وإعادة **﴿وَاتَّقُوا اللَّـهَ﴾** لِيُبْنَى عليه **﴿إِنَّ اللَّـهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾**؛ فَيَحْصُل الرَّبط بين التعليل والمعلّل؛ إذْ وقع بينهما فَصْل **﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾**"[١٠٥].

وعلّة التّكرار هذه المتمثّلة في إطالة الكلام بين ما يَرِدُ مُكرّراً في الجملة قال بها الزركشي في عَرْضه لفوائد التكرار، ونَصُّ قوله فيها: "إذا طال الكلام، وخُشِيَ تناسِي الأوّل، أُعِيد ثانياً؛ تَطْرِيةً له، وتجديداً لعَهْدِه، كقوله تعالى: **﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**[١١٩: النّحل] ... فهذا تكرار للأوّل"[١٠٦]. يريد تكرار **﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾**، ونرَى أن حَمْل التكرار على مِثْل هذه العلّة ضعيف، ودليله ما تقدَّم من تكرار الذِّكْرين، والاصطفاءين – في الآيتين اللتين سبق أنْ عرضنا لعِلّة التكرار فيهما – من غير أنْ يطول الكلام الفاصل بينهما.

أمّا علّة إعادة **﴿وَاتَّقُوا﴾** بطريق العَطْف، فقد حَمَلها ابن عاشور على زيادة التأكيد، قال في توجيه هذه العلّة، وتفسيرها: "وإنَّما أُعِيد بطريق العَطْف؛ لزيادة التأكيد، فإنَّ التوكيد اللفظيّ يُؤْتى به تارة معطوفاً، كقوله تعالى: **﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ * ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾**[٣٤،٣٥: القيامة] وقوله: **﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾**[٣، ٤: التكاثر]... وذلك أنَّ في العَطْف إيهام أنْ يكون التوكيد يجعل كالتأسيس؛ لزيادة الاهتمام بالمؤكَّد، فجملة **﴿إِنَّ اللَّـهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾** تعليل للحثّ على تقوى الله، وموقع **﴿إِنَّ﴾** فيها موقع التعليل"[١٠٧]. إلَّا أنَّ هناك مَنْ لم يأخذ بعلّة التكرار هذه، فذهب إلى أنَّ تكرار الأمر بتقوى الله هنا ليس للتأكيد الذي يُقرِّر إرادة معنى الفعل المُكرَّر، وعدم التجوُّز، بل هو للتأسيس[١٠٨]، الذي يعني أنَّ المعنى المراد بـ **﴿وَاتَّقُوا﴾** المذكور ثانياً غير المعنى المراد بـ **﴿اتَّقُوا﴾** المذكور أوّلاً "وإنْ كان المأمور فيهما واحداً"[١٠٩]؛ وذلك "لاختلاف مُتَعلَّق التَّقوى"[١١٠] في المرّتين، وبعبارة أُخرى " لتغايُر مُتَعَلَّق التّقويين"[١١١]، وَوَجْه ذلك أنَّ **﴿اتَّقُوا اللَّـهَ﴾** المذكور أوّلاً هو لفِعْل المأمور[١١٢]، إذْ يعني "أطيعوا الله"[١١٣]، و"اتّقوا عقابه"[١١٤]، بالتوبة إليه فيما مَضَى من الذّنوب[١١٥]، وذلك بـ" فِعْل ما به أمر"[١١٦] من أداء الواجبات[١١٧]، أو الفرائض[١١٨]؛ ودليلة أنَّه أُرْدِفَ، أو ذُيِّل، أو " قُرِنِ بما هو عَمَلٌ"[١١٩]، أو بما هو موجَب الفعل أولاً، وهو قوله سبحانه: **﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾**[١٢٠]، فهذه الآي المُتَعَلَّق بها **﴿اتَّقُوا﴾** المذكور أوّلاً هي "الباعثة على العمل"[١٢١].

أمّا **﴿اتَّقُوا اللَّـهَ﴾** المذكور ثانياً فهو " لِتَرك المحظور"[١٢٢]، إذ يعني اتّقوا عقاب الله في تَرْك ما عنه زَجر[١٢٣]، أو نَهَى[١٢٤]، وذلك بتَرْك المحارم[١٢٥]، واجتناب المعاصي[١٢٦]، واتّقائها في المستقبل[١٢٧]؛ ودليله أنَّه أُرْدِف، أو ذُيِّل، أو" قُرِنَ بما يجري مجرى الوعيد"[١٢٨]، والتهديد[١٢٩]، والتحذير[١٣٠]، أو بما هو "موجَب التحذير ثانياً"[١٣١]، وهو قوله سبحانه:

﴿**إِنَّ اللَّـهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾، أي: خبير "بمقدار اجتهادكم في التقوى"[١٣٢] و"بالمقاصد في الأعمال، وبالظواهر والبواطن"[١٣٣]، فهو تعالى "لا تخفى عليه من ذلك خافية"[١٣٤]، بل هو سبحانه محيطها إحاطة تامّة[١٣٥]، أي: محيط "بما يكون منكم"[١٣٦]؛ "فيجازيكم بحسبها"[١٣٧]، أو "بما تستحقّون يوم القيامة"[١٣٨]، "إن خيراً فخيرٌ، وإنْ شرًّا فَشَرٌّ"[١٣٩]، وفي هذا "تحريضٌ على المراقبة؛ لأنَّ مَنْ عَلِمَ وَقْتَ فِعْله أنَّ الله مُطّلعٌ على ما يرتكب من الذّنوب، يمتنع عنه"[١٤٠]. وبناءً على هذا، فإنّ وَجْه التعاطف بين التّقويين هو من باب عطف المتضادّين في المعنى المراد.

وهناك مَنْ ذهب إلى أنَّه يجوز أنْ يكون المراد بـ ﴿**اتَّقُوا اللَّـهَ**﴾ المذكور أوّلاً معنى (اخْشَوْا الله)[١٤١]، أو (خافوه)[١٤٢] ؛ وعليه فإنَّ الخشية، أو الخوف من الله تكون هي الباعثة على العمل؛ ولذلك أُرْدِف – كما سبق القول – بقوله: ﴿**وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ**﴾، فإذا كان هذا هو المعنى المراد، فإنَّ "﴿**اتَّقُوا اللَّـهَ**﴾ المذكور ثانياً مراد به الدّوام على التقوى الأُولى، أي: دُوموا على التّقوى على حَدِّ قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ**﴾[١٣٦: النّساء]، وأُرْدف بقوله: ﴿**إِنَّ اللَّـهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾، أي: بمقدار اجتهادكم في التّقوى، وأُرْدِف بقوله: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّـهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ**﴾[١٩: الحشر]، أي: أهملوا التّقوى بعد أنْ تقلّدوها ... إنَّهم المنافقون، فإنّهم تقلّدوا الإسلام، وأضاعوه، قال تعالى: ﴿**نَسُوا اللَّـهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾[٦٧: التوبة]"[١٤٣].

وَحْملاً على المعنى هذا يكون في قوله تعالى: "﴿**إِنَّ اللَّـهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ إظهار اسم الجلالة في مقام الإضمار؛ فتكون الجملة مستقلّة بدلالتها أتمّ الاستقلال، فتجرى مجرى الأمثال، ولتربية المهابة في نفس المخاطبين"[١٤٤].

ونَرَى أنَّه أيّاً كان المعنى التأسيسيّ للتقويين، فإنَّه "لا يكون هناك تكرارٌ"[١٤٥]؛ لأنَّ " الأمر بالتقوى الثاني يكون لمعنى جديد"[١٤٦]، وهو الراجح على معنى التأكيد الذي يقود إلى القول: بأنَّ الفعل معطوف على نفسه؛ وذلك " لفَضْل التأسيس على التأكيد"[١٤٧]. أمّا " قولهم: إنَّه تأكيد فمرادهم تأكيد المأمور به بتكرير الإنشاء لا أنَّه تأكيدٌ لفظيٌّ، ولو كان تأكيداً لفظيّاً، كمَا فَصَل بالعَطْف، ولَمَا فَصَل بينه وبين غيره ﴿**وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ**﴾"[١٤٨].

المبحث الثاني:
عطف الفعل على نفسه بـ (ثُمّ).

(اتّقوا ثُمّ اتّقوا ثُمَّ اتّقوا).

وكما جاء عَطْف الأفعال المكَرَّرة بلفظها في السياق الواحد، المحمولة على عَطْف الفعل على نفسه – بالواو، فكذا جاء بـ (ثُمَّ)، ومثاله الفعل (اتّقوا) في قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا ۗ وَاللَّـهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾[٩٣: المائدة] إذ إنَّ من الأوجه التي حَمَل عليها بعض أهل التفسير هذا التكرار وَجْه التأكيد والمبالغة[١٤٩] في الحثّ على الصّفة التي تضمّنها هذا الفعل، وهي صفة التقوى[١٥٠]، وذهبوا إلى أنَّ وَجْه التأكيد هذا لا ينافي العَطْف بـ (ثُمَّ)[١٥١]، فهو نظير العَطْف بها في قوله تعالى: ﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾[٣،٤: التكاثر]، كما قال جمال الدّين بن مالك، إذ ذهب إلى أنَّ هذا العَطْف هو من باب

التوكيد اللّفظي المُبَوَّب له في النّحو[١٥٢]، إلَّا أنَّ هناك مَنْ ذهب إلى أنَّه "لا وَجْه للتكرير في ذلك"[١٥٣]، أي أنَّ تكرار هذا الفعل، وهو بمنزلة تكرار جمل "ليس لمجرّد التأكيد؛ لأنَّه لا يجوز فيه العَطْف بـ (ثُمَّ) كما صَرَّح به ابن مالك[١٥٤]، بل هو "للتأسيس"[١٥٥]، الذي يعني أنَّ كُلَّ جملة من الجمل المُكَرَّرة أفادت معنى زائداً على المعنى الذي أفادته الجملة التي قبلها، ومن ثَمَّ فإنَّ بين هذه الجمل الثلاث تبايُناً في المعنى[١٥٦]، أو تغايُراً جزئيّاً فيه "إلَّا أنَّه جَعَل التغايُر حاصلاً بتقدير المتعلَّقات"[١٥٧] أي: بحسب ما قدّروا من متعلّقات هذه الأفعال المُكَرَّرة[١٥٨]، "مَرَّةً بعد أُخرى"[١٥٩]. وقد تشاغَل المفسّرون في إيضاح وَجْه هذا المُتَعلَّق الذي به جاءت التّقوى في مراتب ثلاث، فمنها أنَّ الله تعالى "شَرَط لرَفْع الجُنَاحِ"[١٦٠]، أي: الإثم، أو الحَرَج[١٦١] عن المؤمنين " الذين ماتوا، وهم يشربون الخَمْر، ويأكلون الميسر"[١٦٢] "حصول التقوى والإيمان مَرّتين، وفي المرّة الثالثة حصول التقوى والإحسان، واختلفوا في تفسير هذه المراتب الثلاث"[١٦٣]، فذهب الطبري إلى أنَّ ﴿فِيمَا طَعِمُوا﴾ يعني " فيما شربوا من الخمر في الحال التي لم يكن الله تعالى حَرَّمه عليهم"[١٦٤]، "﴿إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يقول: إذا ما اتّقى الله الأحياءُ منهم، فخافوه، وراقبوه في اجتنابهم ما حرَّم عليهم منه، وصَدَّقوا الله ورسوله فيما أمراهم ونهياهم، فأطاعوهما في ذلك كُلِّه. ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يقول: واكتسبوا من الأعمال ما يرضاه الله في ذلك، ممّا كلّفهم بذلك ربّهم. ﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا﴾ يقول: ثُمَّ خافوا الله، وراقبوه باجتنابهم محارمه بعد ذلك التكليف أيضاً، فثبتوا على اتّقاء الله في ذلك، والإيمان به، ولم يُغَيّروا، ولم يُبَدّلوا. ﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا﴾ يقول: ثُمّ خافوا، فَدَعاهم خوفهم إلى الإحسان، وذلك (الإحسان) هو العمل بما لم يفرضه عليهم من الأعمال، ولكنَّه نوافل تقرّبوا بها إلى ربّهم؛ طَلَبَ رِضاه، وهَرَباً من عقابه. ﴿وَاللَّـهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. يقول: والله يُحِبُّ المتقرّبين إليه بنوافل الأعمال التي يرضاها"[١٦٥].

بهذا المعنى لمراتب التقوى الثلاث فإنَّ " الاتّقاء الأوّل: هو الاتّقاء بتلقّي أمر الله بالقبول والتصديق، والدينونة به، والعمل. والاتّقاء الثاني: الاتّقاء بالثبات على التصديق، وتَرْك التبديل والتغيير. والاتّقاء الثالث: هو الاتّقاء بالإحسان والتقرُّب بنوافل الأعمال"[١٦٦]. وإلى قريب من وَجْه التفسير هذا ذهب الزمخشري، قال: "﴿إِذَا مَا اتَّقَوا﴾ ما حرَّم عليهم منها. ﴿وَّآمَنُوا﴾ وثبتوا على الإيمان، والعمل الصالح، وازدادوه. ﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا﴾ ثُمّ ثبتوا على التقوى والإيمان. ﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا﴾ ثُمّ ثبتوا على اتّقاء المعاصي، وأحسنوا أعمالهم، أو أحسنوا إلى النّاس: واسوهم بما رزقهم الله من الطيبّات"[١٦٧]. وهذا ما أورده ابن عطيّه أيضاً عن بعض المفسّرين، قال: "وذهب بعض المفسّرين إلى أنْ يُعَيَّن المُراد بهذا التكرار، فقال قوم: الرّتبة الأولى: هي اتّقاء الشِّرْك، والكبائر، والإيمان على كماله، وعمل الصالحات: والرّتبة الثانية: هي الثبوت والدّوام على الرّتبة المذكورة. والرّتبة الثالثة: هي الانتهاء في التقوى إلى امتثال ما ليس بفرض من النّوافل في الصلاة والصّدقة وغير ذلك، وهو الإحسان"[١٦٨]. وَعلَّل الآلوسي اقتران التّقوى بالإيمان والعمل الصالح في المرّة الأُولى، والثبات على الإيمان في المرّة الثانية دون العمل الصالح، واستبدال الإحسان بهما – أي بالإيمان والعمل الصالح – في المرّة الثالثة بقوله: "وذكر الإيمان والعمل الصالح؛ للإيذان بأنَّ الاتّقاء لا بُدَّ له منهما، فإنَّ مَنْ لا إيمان له لا يتّقي، وكذا مَنْ لا عَمَل صالح له، فضمّهما إلى الإيمان؛ لأنَّهما ملاك الاتّقاء، وتكرير التّقوى والثبات على الإيمان؛ للإشارة إلى أنَّ ثبات نَفْي الجناح فيما يطعم على ثبات التّقوى، وتَرْك ذكر العمل الصالح ثانياً؛ للإشارة إلى أنَّ الإيمان بعد التمرُّن على العمل لا يدع أنْ يترك، وذكر الإحسان بَعْد؛ للإشارة إلى أنَّ كثرة مزاولة التّقوى والعمل الصالح ينتهي إلى الإحسان "وهو أنْ تعبد الله كأنَّك تراه[١٦٩] إلى آخر ما في الخبر"[١٧٠].

ونَرَى أنَّه إذا كان مُراد الآلوسي من قوله: "إنَّ مَنْ لا إيمان له لا يتّقي، وكذا مَنْ لا عمل صالح له" هو أنَّ الإيمان، والعمل الصالح مُجْتَمِعَيْنِ هما الباعثان على التّقوى، فإنَّه في هذا قد وافق الصّواب من جانب، وجانبه من جانبٍ آخر، وَوَجْه ذلك أنَّ ذهابه إلى أنَّ الإيمان هو الباعث على التّقوى صحيح، فالتّقوى جزءٌ من الإيمان، وهي درجة عُليا من درجاته – كما سيتبيّن – لكنّها ليست بجزءٍ من العمل الصالح، بل إنَّ العمل الصالح جزءٌ منها، ومن ثَمَّ فإنَّ كليهما – أي التّقوى والعمل الصالح – جزءٌ من الإيمان، فالإيمان إذا ذُكِرَ دخل فيه التّقوى، والعمل الصالح، وَوَجْه ذلك فيما يخصُّ العلاقة أوّلاً بين الإيمان، والعمل الصالح، أي: عَمَل الجوارح هو أنَّ الإيمان في استعماله على سبيل المَدْح، وليس في استعماله اسماً للشريعة التي جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام[١٧١]، كما في قوله تعالى: **﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾**[٦٩: المائدة] " يُراد به إذْعان النّفْس للحقِّ على سبيل التصديق، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب، وإقرار باللّسان، وعمل بحسب ذلك بالجوارح. وعلى هذا قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾**[١٩: الحديد]. ويُقال لكُلِ واحدٍ من الاعتقاد، والقَوْل الصِّدْق، والعمل الصالح: إيمان... وجَعَل الحياء، وإماطة الأذى عن الطريق من الإيمان"[١٧٢]، كما قال عليه الصلاة والسّلام: "الإيمان بضعٌ وستون، أو بضعٌ وسبعون شعبة، أفضلها قول: لا إله إلَّا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياءُ شعبة من شُعَب الإيمان"[١٧٣].

وَلَعَلَّ اعتبار إماطة الأذى عن الطريق مظهراً من مظاهر الإيمان – دليلٌ على أنَّ العمل الصالح جزءٌ من الإيمان، وأنَّ الإيمان هو الذي يستلزم من صاحبه الإقبال على العمل الصالح، فهو الباعث عليه، وممّا يُسْتَدَلُّ به على ذلك قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾**[١٥: الحجرات] فالإيمان بالله وَحْدَه وملائكته وكُتُبه ورُسله ..." إلى آخر ما في الحديث المعروف "هو التصديق بالقلب"[١٧٤]، وهو الركن الأعظم[١٧٥] الثابت فيه[١٧٦]. قال تعالى: **﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾**[٢٢: المجادلة].

أمّا الأعمال الصالحة، أعمال الجوارح التي هي على ارتباط بأعمال القلوب، وأنَّها لا تنفع بدونها[١٧٧]، فإنّها لا تثبت فيها[١٧٨]، أي: في القلوب؛ لأنَّ "أعمال القلوب أفرض على العبد من أعمال الجوارح، وهل يُمَيِّز المؤمن عن المنافق إلَّا بما في قَلْب كُلِّ واحدٍ منهما من الأعمال التي مَيَّزت بينهما، وهل يمكن أحدٌ الدخول في الإسلام إلّا بعمل قلبه قبل عمل جوارحه؟. وعبودية القلب أعظم من عبودية الجوارح، وأكثر، وأدوم، فهي واجبة في كُلِّ وَقْت؛ ولهذا كان الإيمان واجب القلب على الدوام، والإسلام واجب الجوارح في بعض الأحيان، فَمَرْكَب الإيمان القَلْب، ومَرْكَب الإسلام الجوارح"[١٧٩]؛ لهذا فإنَّه إذا ذُكِرَ اسم الإيمان الذي مركبه القَلْب، دَخَل فيه الإسلام الذي مركبه الجوارح، أي: العمل الصالح، فالإيمان، والعمل الصالح، عمل الجوارح مقترنان في أكثر آيات الذِّكْر الحكيم، كما في: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾**[٩٦: مريم]. **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾**[١٠٧: الكهف] **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾**[٧: البيّنة] وغيرها الكثير[١٨٠]. وهذا يعني أنَّ الله تعالى اشترط " للأعمال الصالحة الإيمان واشترط للإيمان الأعمال الصالحة، فقال في تحقيق ذلك: **﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ**

لِسَعْيِهِ﴾ [٩٤: الأنبياء]. وقال في تحقيق الإيمان بالعمل: **﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ﴾**[٧٥: طه]"[١٨١]، وذلك "إيذانٌ بأنَّهما كالمتلازمين في توقُّف مجموع النجاة، والثواب عليهما"[١٨٢]، إذْ "لا يُتَصَوَّر وجود إيمان القلْب الواجب مع عدم جميع أعمال الجوارح، بل متى نَقَصَت الأعمال الظاهرة، كان لنَقْص الإيمان الذي في القَلْب، فَصار الإيمان متناولاً للملزوم واللّازم، وإنْ كان أصله ما في القَلْب، وحيث عُطفَت عليه الأعمال، فإنَّه أُرِيد أنْ لا يكْتَفي بإيمان القلب، بل لا بُدّ مَعَه من الأعمال الصالحة[١٨٣]"، أو أفعال الطاعة التي يدعو إليها الإيمان الذي في القلب[١٨٤]، كالصلاة، والصوم، والزكاة، والحجّ، وإماطة الأذى عن الطريق، وغيرها الكثير. فالإيمان هو المستلزم لها[١٨٥]، وشاهده قوله سبحانه: **﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾**[١٥: السّجدة]. "فَنَفَى الإيمان عن غير هؤلاء، فَمَن كان إذا ذُكِّر بالقرآن، لا يفعل ما يفرضه الله عليه من السُّجود، لم يكن من المؤمنين، وسجود الصلوات الخَمْس فرضٌ باتّفاق المسلمين[١٨٦]". وقوله أيضاً: **﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾**[١-٥، ٧-٩: المؤمنون].

بهذا يتبيّن أنَّ العمل الصالح مترتّبٌ على الإيمان، فهو مُسَبَّبٌ عنه، أو هو نتيجته؛ وعليه فإنَّ وَجْه التعاطُف بينهما هو من باب عَطْف النتيجة على السَّبب. ويمكن القول أيضاً: إنَّ العَطْف بينهما هو من باب عَطْف الخاصّ (العمل الصالح) على العامّ (الإيمان)[١٨٧] ؛ وذلك لمّا ذُكِرَ الإيمان وَحْدَه – أي: منفرداً من غير أنْ يُعْطَف عليه العمل الصالح – ودَخَل فيه العمل الصالح المتمثّل في "إماطة الأذى عن الطريق" كما ورد فيما تقدَّم من حديث "الإيمان بضعٌ وستون، أو بضعٌ وسبعون شعبةً، أعلاها قول: لا إله إلَّا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق". ثُمَّ ذُكِرِ الإيمان أوّلاً؛ لأنَّه الأصل الذي لا بُدَّ منه، وعُطِف عليه العمل الصالح مذكوراً باسمه الخاصّ؛ تخصيصاً له؛ لأنَّه أيضاً من تمام الإيمان الذي لا بُدَّ منه كما سبق أنْ أوردنا في مثل **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾**؛ وذلك لئلّا يَظُنّ الظانُّ أنَّه لم يدخل في الأوّل، أو يَظُنّ أنَّه يمكن أنْ يُكْتَفَى بمجرد إيمان ليس مَعَه العمل الصالح[١٨٨]. ويمكن القول أيضاً: إنَّ العمل الصالح لَمَّا دخل في الإيمان الذي هو عَمَلُ القلب، بحيث لا ينفع الإيمان من دونه، فإنَّ العَطْف بينهما هو من باب "عَطْف بعض الشيء عليه"[١٨٩] كقوله سبحانه: **﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾**[٩٨: البقرة] و **﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾**[٢٣٨: البقرة].

أمّا فيما يخصُّ التّقوى، فهي ليست بجزءٍ من العمل الصالح – كما سبق أنْ أشرنا ردّاً على ما ذهب إليه الآلوسي – بل إنَّ العمل الصالح جزءٌ منها، كما هو جزءٌ من الإيمان، فالإيمان هو الباعث عليهما، وَوَجْه ذلك أنَّ التّقوى تعني "مجانبة ما يبعدك عن الله"[١٩٠]، وهي "اسم لمَنْ يقي نَفْسَه عمّا يَضُرّه في الآخرة ... وعن كُلِّ ما يُؤثم من فِعْل، أو تَرْك، وعن كُلِّ ما يُشْغِل عن الحقِّ، والتبتُّل إليه بالكليّة"[١٩١]. والمُراد بما يُؤْثِمُ من فِعْل، أي: من فِعْل المحظور، وذلك بالتّقوى التي تقود إلى "كَفِّ النَّفْس عمّا نَهَى الشارع عنه حراماً كان أو مكروهاً"[١٩٢]، "ويتمُّ ذلك بتَرْك بعض المباحات"[١٩٣]. أمّا المُراد بما يُؤْثِم من تَرْك، أي: من تَرْك المأمور، ويتمّ ذلك بتَرْك ما أمر الله به من العبادات، والأفعال المشروعة، وهذا ما

نَصَّ عليه ابن تيمية، قال: "اسم "التقوى" إذا أُفْرِد دَخَل فيه فعل كُلِّ مأمور به، وتَرْك كُلِّ محظور. قال طَلْق بن حبيب: التّقوى: أنْ تعمل بطاعة الله على نور من الله، ترجو رحمة الله، وأنْ تترك معصية الله على نور من الله، تخاف عذاب الله"(١٩٤). فالتّقوى بهذا "جماع الخيرات"(١٩٥)، و"منتهى الطاعات"(١٩٦)، وبها "يحصل الوقاية من النَّار، والفَوْز بالجنّة"(١٩٧) قال سبحانه: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾[٧٣: الزُمر]، و﴿فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٣٥: الأعراف]. فهي بهذا وليدة الإيمان، والإيمان هو الباعث عليها – كما سبق القول – وعليه فهي جزءٌ منه، كما العمل الصالح، إلَّا أنَّها تفترق عنه – العمل الصالح – بكونها درجة عُلْيا من درجات الإيمان؛ وذلك لأنَّها تشمل تَرْك المحظورات واجتنابها، وفِعْل المأمورات وامتثالها، في حين أنَّ العمل الصالح يقوم على امتثال المأمورات فَحَسْب، أي: فِعْل الطاعات، فهو بهذا داخلٌ في التّقوى، أو هو بعضها. وكلاهما – أي: التّقوى والعمل الصالح – داخل في الإيمان، أو هما من متمّماته، وتحقُّق الإيمان موقوف عليهما، ويُسْتَدلّ على ذلك فيما يتعلّق بالتقوى اقترانها بالإيمان – كما اقترن به العمل الصالح فيما سبق أنْ مَثّلنا عليه – قال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾[٩٦: الأعراف] "أي: آمنت قلوبهم بما جاء به الرّسل، وصَدّقت به، واتّبعوه، واتّقوا بفعل الطاعات، وتَرْك المحرّمات"(١٩٨).

وبناءً على ما أُورد في مفهوم كُلٍّ من الإيمان، والعمل الصالح، والتّقوى، فإنَّ وَجْه التعاطُف بينهما في الآية الموقوف عليها: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ هو فيما بين الإيمان، والتّقوى من باب عَطْف العامّ على الخاصّ، وفيما بين العمل الصالح، والإيمان من باب عَطْف الخاصّ على العامّ. وكذا وَجْهُه فيما بينه – أي: العمل الصالح – وبين التقوى، فهو كذلك من باب عَطْف الخاصّ على العامّ.

فالإيمان بهذا هو الأصل في التقوى والعمل الصالح، وقد اعترض بينهما في الآية الكريمة؛ للإشارة إلى ذلك. وإلى بعض ما ذهبنا إليه ذهب ابن عاشور من قَبْلُ، قال شارحاً ذلك، وموجّهه، ومبيّناً المعنى في الظرف (إذا): "... والتقوى امتثال المأمورات، واجتناب المنهيّات؛ ولذلك فَعَطْف ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ على ﴿اتَّقَوا﴾ من عَطْف الخاصّ على العامّ؛ للاهتمام به، كقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾؛ ولأنَّ اجتناب المنهيّات أسْبَقُ تبادُراً إلى الإفهام في لفظ التّقوى؛ لأنَّها مشتقّة من التوقِّي والكفّ.

وأمّا عَطْف ﴿وَّآمَنُوا﴾ على ﴿اتَّقَوا﴾ فهو اعتراض؛ للإشارة إلى أنَّ الإيمان هو أصل التّقوى ... والمقصود من هذا الظرف(١٩٩) الذي هو كالشَّرْط مُجَرَّد التنويه بالتّقوى، والإيمان، والعمل الصالح، وليس المقصود أنَّ نَفْيَ الجُناح عنهم قيَّد بأنَّ لكُلِّ عَمَلٍ أثراً على فِعْله، أو على تَرْكه، وإذْ قد كانوا مؤمنين من قَبْل، وكان الإيمان عقداً عقليّاً لا يَقْبل التجدُّد، تعيَّن أنَّ المُراد بقوله: ﴿وَّآمَنُوا﴾ معنى ودامُوا على الإيمان، ولم ينقضوه بالكُفْر"(٢٠٠).

وكَوْن (إذا) ليست للشَّرْط، بل لمجرّد التنويه إلى أنَّ ما في حيّزها من الإيمان، والتّقوى، والعمل الصالح هو امتداد للإيمان الذي كانوا عليه من قبل نزول تحريم الخمر، وأَكْل الميسر، يعني كما ذهب الطنطاويّ أنَّهم كانوا مؤمنين قبل التحريم، ودامُوا على الإيمان بعد التحريم، وثبتوا عليه، وازدادوا منه، ومن التقوى، والعمل الصالح(٢٠١). وإلى هذا ذهب الخفاجي من قَبْل، قال: "تعليق نَفْي الجُناح بهذه الأحوال ليس على سبيل اشتراطها، فإنَّ عدم الجُنَاح في تناوُل المُباح الذي

لم يُحَرَّم لا يشترط بِشَرْط، بل على سبيل المَدْح والثناء، والدَّلالة على أنَّهم بهذه الصفة"[٢٠٢]. ومثاله كما ذهب الزمخشري: "أنْ يُقال لك: هل على زيدٍ فيما فَعَل جُنَاحٌ؟ فتقول – وقد علمتَ أنَّ ذلك أمْرٌ مُبَاح–: ليس على أحدٍ جُنَاح في المباح، إذا اتّقى المحارم، وكان مؤمناً محسناً، تريد: أنَّ زيداً تقيٌّ، مؤمنٌ، محسنٌ، وأنَّه غيرُ مُؤاخذٍ بما فَعَل"[٢٠٣].

(ثُمَّ اتّقوا وآمنوا).

أمّا الرُّتبة الثانية "في مدارج التقوى والإيمان"[٢٠٤] **﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا﴾** في الآية الكريمة السابقة فتقوم على الازدياد والارتقاء في مدارجهما في هذه الرّتبة على مدارجهما في الرُّتبة التي قبلها؛ ولذلك جاء عَطْف الرُّتبة الثانية على الأُولى بالحرف "ثُمَّ" الدّالّ على التّراخي الرُّتبي كما ذهب ابن عاشور[٢٠٥]، الذي يعني كما فَسَّره: "أنَّ مضمون الجملة المعطوفة بها أَرقى رُتْبَةً في الغرض المسوق له الكلام من مضمون الكلام المعطوف عليه"[٢٠٦]. قال مبيّناً وَجْهَ ذلك، ومستشهداً عليه: "وجملة **﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا﴾** تأكيدٌ لفظيٌّ لجملة **﴿إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾**، وقُرِنَ بحرف (ثُمَّ) الدّالِّ على التراخي الرُّتبي؛ ليكون إيماءاً إلى الازدياد في التَّقوى وآثار الإيمان، كالتأكيد في قوله تعالى: **﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾**؛ ولذلك لم يُكَرِّر قوله: **﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾**؛ لأنَّ عمل الصالحات مشمول للتّقوى"[٢٠٧].

وَلَعلَّ الراجح أنَّ السّبب في عدم تكرار العمل الصالح في هذه الرُّتبة ليس لأنَّه مشمول للتّقوى؛ بل لأنَّه مشمول للإيمان الذي هو أصل التّقوى والعمل الصالح؛ فالإيمان هو "المجموع المركّب من التصديق، والإقرار، والعمل"[٢٠٨]. وقد فَصَّلنا القول في هذا فيما تقدَّم، واستدللنا عليه بكثير من الآيات الكريمة، وممّا يُعَزِّز صحّة ما ذَهبنا إليه ما قاله الآلوسي في هذا، ونَصُّه: "وَتَرْك ذِكْر العمل الصالح ثانياً؛ للإشارة إلى أنَّ الإيمان بعد التمرُّن على العمل لا يدع أن يترك العمل"[٢٠٩].

(ثُمَّ اتقوا وأحسنوا).

وأمّا الرُّتبة الثالثة في مدارج التّقوى في قوله: **﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا﴾** – في الآية الموقوف عليها أيضاً – ففيها يتناهى الذين اتّقوا في التّرقِّي والتوغُّل[٢١٠] في مدارجها إلى أقصى مراتبها[٢١١]، وهي مرتبة الزُّلْفَى من الله تعالى[٢١٢] والمُشاهَدَة[٢١٣] المتأتية من اقْتران التّقوى بالإحسان؛ لأنَّ الإحسان كما فَسَّره النبيّ ﷺ " أنْ تَعْبُدَ الله كأنَّك تراه، فإنْ لم تكن تراه، فإنَّه يراك"[٢١٤]. فهذا الحديث إشارة إلى أنَّ الإحسان يعني "كمال الحضور مع الله – عَزَّ وجلَّ –، ومراقبته الجامعة لخشيته، ومحبّته، ومَعْرفته، والإنابة إليه، والإخلاص له، ولجميع مقامات الإيمان"[٢١٥]، فهو بهذا "لُبُّ الإيمان، ورُوحهُ وكمالُه"[٢١٦]، هذا يعني أنَّ الإيمان يدخل فيه[٢١٧]؛ وعليه فـ" المحسنون أخصُّ من المؤمنين"[٢١٨]؛ لهذا فقد " اسْتُغْنِيَ عن إعادة **﴿وَآمَنُوا﴾** هنا"[٢١٩]. ثُمَّ إنَّ الإيمان لمّا كان يدخل فيه التّقوى، والعمل الصالح – كما بيّنا –، فإنَّ منزلة الإحسان تجمع جميع هذه المنازل، فجميعها منطوية فيها[٢٢٠]؛ فهي بهذا الأعلى، إذْ هي فوق منزلتي الإيمان والتقوى، قال تعالى: **﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾**[١٥–١٩: الذاريات]. فالمحسنون بهذا أخصُّ من المتّقين أيضاً؛ لأنَّ المتّقي – كما أسلفنا – اسم لمَنْ يقي نَفْسَه عمّا يَضُرّه في الآخرة، وعن كُلِّ ما يُؤثِم من فِعْل

المحظور، أو تَرْك المأمور. أمَّا المحسِنُ فهو مَنْ " يُعْطِي أكثر ممّا عليه، ويأخذ أقلَّ ممّا له"(٢٢١). هذا يعني أنَّ الإحسان " قد يكون واجباً، وغير واجب"(٢٢٢)؛ فإتقان عبادة الله، وأداء فرائضه واجب، لكنَّ امتثال ما ليس بِفَرْض كالتهجُّد، وقيام اللّيل، والاستغفار بالأسحار، والإحسان إلى الفقراء والمساكين – كما هو واردٌ في الآية الآنفة الذكر – غير واجب؛ لذا فإنَّ تحرّيه نَدْبٌ وتطوُّع(٢٢٣).

وبناءً على مفهوم الإحسان ذاك، وصُوَره، وأشكاله؛ فقد ذهب القاسمي إلى أنَّ الإحسان في الآية تلك: إمّا إحسان العمل، أو الإحسان إلى الخَلْق، أو إحسان المشاهدة المتقدِّم، ولا مانع من الحَمْل على الجميع(٢٢٤). وأيًّا كان المُراد به، فإنَّ مرتبته " بها تُمْنَح الزُّلْفَى عند الله ومحبّته"(٢٢٥)؛ ولذلك ذَيَّل الله – تعالى – الآية بقوله: ﴿**وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾. وقال في مواضع أُخرى – نذكرُ بعضها –: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[٦٩: العنكبوت]، ﴿**لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ**﴾[٣٠: النّحل]. وَلَعلَّ بعض ما أوردناه في رُتبة التّقوى هذه قاله فيها ابن عاشور، ونَصّه: " وأمّا جملة ﴿**ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا**﴾ فتُفيد تأكيدً لفظيّاً لجملة ﴿ **ثُمَّ اتَّقَوا** ﴾، وتُفِيد الارتقاء في التّقوى بدلالة حرف (ثُمَّ) على التراخي الرُّتَبي، مع زيادة صفة الإحسان، وقد فَسَّر النبيُّ ﷺ الإحسان بقوله: "أنْ تعبد الله كأنَّك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنَّه يراك" وهذا يتضمّن الإيمان لا محالة؛ فلذلك اسْتُغْنِيَ عن إعادة ﴿**وَّآمَنُوا**﴾ هنا. ويشمل فعل ﴿**وَّأَحْسَنُوا**﴾ الإحسان إلى المسلمين، وهو زائد على التّقوى؛ لأنَّ منه إحساناً غير واجب، وهو ممّا يجلب مرضاة الله؛ ولذلك ذَيَّله بقوله: ﴿**وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾"(٢٢٦).

وممّا تجدر الإشارة إليه في هذا المقام، أَنَّ أحد الدّارسين المُحْدَثين نحا إلى ما انتهينا إليه هنا من أنَّه لا وَجْهَ للتكرير من حيث المعنى في مِثْل هذه الأفعال المتعاطفة المتّفقة في اللفظ، وأنَّ التغايُر واقعٌ فيما بينها في دَرْج الارتقاء، ومراتبه؛ إذ إنَّ في كُلِّ فعل معطوف زيادةً وعُلُوّاً في رتبة المعنى، على رُتْبته وعُلُوّه في الفعل المعطوف عليه، حيث ذهب فيما نَصَّ عليه من قول: " إلى أنَّنا نستعمل في كلامنا تراكيب تتضمّن عَطْفاً بالواو بين فِعْلين متّحدين في اللفظ نحو: (ظَلَّ يمشي ويمشي حتّى بلغ القرية)، وقد يُقال: إنَّ هذا الاستعمال يخرق القاعدة القائلة: بأنَّ العَطْف يقتضي المغايرة. والجواب عن هذا: أنَّ المغايرة متحقّقة في تلك التراكيب، إلَّا أنَّها مغايرة في المعنى لا في اللّفظ، فالفعل (يمشي) الثاني، وهو المعطوف، فيه دلالة على زيادة وتجدُّد وارتقاء في وقوع حَدَث المَشْي، وهي دلالة لا يتضمّنها الفعل (يمشي) الأوّل، فهو تكرير قائم على إرادة المتكلّم الدّالة على التدرُّج في دَرْج الارتقاء، وعُلُوّ الرُّتبة عند الإخبار بوقوع حَدَثٍ"(٢٢٧). وأضاف قائلاً: " ولولا المغايرة والفائدة لأصبح استعمال العَطْف ضَرْباً من ضُروب اللَّغْو، والمعلوم أنَّ المعنى هو الغاية التي ينشدها كُلُّ متكلّم، وكلُّ مُتَلَقٍّ... وما اللّفظ إلَّا وسيلة لبلوغ المعنى، فهو خادمٌ تابعٌ له"(٢٢٨).

وبَعْدُ، فَلَعَلَّ فيما تقدَّم من تفسير لأسرار وَجْه التّكرار الواقع في الآية تلك – دَفْعاً لأقوال كثيرة حَمَل عليها كثيرٌ من المفسّرين وَجه ذاك التكرار، منها: أنَّهم جعلوا تغايُر معنى التقوى باختلاف الزمن، أو الأوقات الثلاثة، أي: إذا ما اتّقوا فيما مَضَى، ثُمَّ اتّقوا للحال، ثُمَّ اتّقوا في المستقبل(٢٢٩)، أو باعتبار الأحوال، بأن يتّقي الله، ويؤمن به بينه وبين نَفْسه، وبينه وبين الناس، وبينه وبين الله(٢٣٠). أو باعتبار المراتب الثلاث: المَبْدَأ، والوسط، والمنتهى(٢٣١). أو " باعتبار ما يتقّى، فإنَّه ينبغي أنْ يترك المحرّمات؛ توقّياً من العقاب، والشُّبهات؛ تحرُّزاً عن الوقوع في الحرام، وبعض المباحات؛ تحَفُّظاً للنَّفْس عن

الخِسَّة، وتهيباً عن دَنَس الطيبة"[٢٣٢]. وقيل: إذا ما اتّقوا الكُفْر، ثُمَّ الكبائر، ثُمَّ الصغائر[٢٣٣]. وكلُّ هذه الأوْجه لا إشعار للفظ بها[٢٣٤]، و "لا دلائل عليها في نَظْم الآية"[٢٣٥].

(سوف تعلمون ثم سوف تعلمون)، (سيعلمون ثم سيعلمون).

أمّا وَجْه التّكرار في قوله تعالى: ﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾[٣، ٤: التكاثر]، و﴿**كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ**﴾[٤، ٥: النبأ] فإنَّه ليس لمجرّد التأكيد اللفظي الذي يكون بتوسُّط الحرف (ثُمَّ) – كما سبق أنْ ذهب جمال الدين بن مالك–[٢٣٦]، وأخذ به كثيرٌ من المفسّرين أمثال الطبري[٢٣٧]، والثعلبي[٢٣٨]، والنيسابوري[٢٣٩]، والزمخشري[٢٤٠]، وغيرهم[٢٤١] في أحد الأَوْجه التي حملوا عليها هذا التكرار، وأضافوا إليه أقوالاً أخرى، منها ما أوردوه عن الضّحّاك أنَّ الخِطاب القرآني في الآية المعطوف عليها ﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾ و﴿**كَلَّا سَيَعْلَمُونَ**﴾ للكفّار[٢٤٢] "على جهة الوعيد"[٢٤٣]؛ عاقبة لهم في ﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾، وقد ألهاهم التكاثُر، "وعاقبة تكذيبهم"[٢٤٤] بالنبأ العظيم في ﴿**كَلَّا سَيَعْلَمُونَ**﴾، سواء أكان المُراد به القرآن الكريم، أم البعث بعد الموت[٢٤٥]، وتساءَلوا هزؤاً عنه، وقالوا فيه: "إنَّه باطلٌ"[٢٤٦]. أمّا الخطاب في الآية الثانية المعطوفة ﴿**ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾ و﴿**ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ**﴾ فقيل: "إنَّه للمؤمنين"[٢٤٧] "على جهة الوَعْد"[٢٤٨]؛ "عاقبة تصديقهم"[٢٤٩].

وبناءً على وَجْه التفسير هذا، فإنَّ الخطاب القرآني موجَّهٌ إلى طرفين متضادّين: الكفّار، والمؤمنين؛ وعليه فقد رأت بنت الشاطئ أنَّ النَّص القرآني في وُضوح بيانه ليس بمسؤول عن تفسير الآية الواحدة بالنقيضين، بحيث يستوي خطاب الكفّار، والمؤمنين، وأُسلوب الوَعْد والوعيد في البيان المعجز[٢٥٠]؛ لذا فإنَّ من الرّاجح القول: إنَّ الخطاب في الآيتين المتعاطفتين في كلتا السورتين " وعيدٌ للمشركين"[٢٥١] " في المستقبل"[٢٥٢]، وأنَّه لكي تَسْلَم القاعدة في إفادة (ثُمَّ) لمعنى التراخي[٢٥٣]، ذهب بعض المفسّرين إلى أنَّ الخطاب لهما في الآيتين المتعاطفتين يكون في عالَمَيْن، أو في حياتين متباعدتين؛ لأنَّ بينهما موتاً[٢٥٤]، فهو في الآية الأُولى عند النَّزْع[٢٥٥]، أو عند الموت[٢٥٦]، وفي الثانية في القبر[٢٥٧]، أو يوم القيامة[٢٥٨]. وقيل: الأُولى في القبر، والثانية يوم القيامة[٢٥٩]. وقيل أيضاً: الأُولى للبَعْث، والثانية للجزاء[٢٦٠]؛ وذلك سُوءَ عاقبة ما كانوا عليه، أي: الكُفّار[٢٦١]، فالتّكرار بهذا للرّدْع، والإنذار[٢٦٢]، والتخويف[٢٦٣]، والتهديد[٢٦٤]، فهو وعيدٌ لهم على إثْر وعيدٍ[٢٦٥]، فـ "العرب إذا أرادت التغليظ في التخويف، والتهديد، كرّروا الكلمة مرّتين"[٢٦٦]. فـ (ثُمَّ) بهذا إنَّما جيء بها " لزيادة التهديد والوعيد"[٢٦٧]، و" دلالة على أنَّ الإنذار الثاني أبلغ من الأوّل وأشدّ، كما تقول للمنصوح: أقول لك، ثُمَّ أقول لك: لا تَفْعل"[٢٦٨]. هذا يعني أنَّ رُتبة الزَّجْر والتهديد في الجملة المعطوفة تفوق رُتْبَته في الجملة المعطوف عليها؛ ولذلك قُرنَت بحرف (ثُمَّ) الدّالّ على التراخي الرُّتبي، كما ذهب ابن عاشور، و نَصُّ قوله فيه في ﴿**كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ**﴾: "و﴿**ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ**﴾ ارتقاء في الوعيد والتهديد، فإنَّ (ثُمَّ) لمّا عَطَفَت الجملة فهي للترتيب الرُّتبي، وهو أنَّ مدلول الجملة التي بَعْدَها أرقى رُتبةً في الغرض من مضمون الجملة التي قبلها، ولمّا كانت الجملة التي بعد (ثُمَّ) مِثْلَ الجملة التي قبل (ثُمَّ)، تَعَيَّن أنْ يكون مضمون الجملة التي بعد (ثُمَّ) أَرقى درجةً من مضمون نظيرها، ومعنى ارتقاء الرُّتبة أنَّ مضمون ما بعد (ثُمَّ) أقوى من مضمون الجملة التي قبل (ثُمَّ)، وهذا المضمون هو الوعيد، فلمّا اسْتُفِيدَ تحقيق وقوع

المتوعَّد به بما أفاده التوكيد اللفظي، إذْ الجملة التي بعد (ثُمَّ) أكَّدت الجملة التي قبلها، تعيَّن انصراف معنى ارتقاء رتبة معنى الجملة الثانية، هو أنَّ المتوعَّد به الثاني أعظم ممّا يحسبون..."[٢٦٩].

وأكَّد هذا ثانية في التكرار في و﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾، قال: " وأُكِّد الزَّجْرُ والوعيدُ بقوله: ﴿**ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾، فَعَطَفَ عَطْفاً لفظيّاً بحرف التراخي أيضاً؛ للإشارة إلى تراخي رُتبة هذا الزَّجْر والوعيد عن رُتبة الزَّجْر والوعيد الذي قبله، فهذا زَجْرٌ ووعيدٌ مماثل للأوّل، لكنْ عَطْفُه بحرف (ثُمَّ) اقتضى كونَهُ أقوى من الأوّل؛ لأنَّه أفاد تحقيق الأوّل وتهويله"[٢٧٠].

الخاتمة:

وبَعْدُ، فإنَّ ما خَلُصَت إليه الدِّراسة من نتائج هو الآتي:

- إنَّ حَمْل الأفعال المتعاطفة المُكَرَّرة بلفظها في السِّياق الواحد في القرآن الكريم على وَجْه التأكيد والمبالغة – مجانب لوجه الصواب، وهو يقود إلى القَوْل: بأنَّ تلك الأفعال كما هي مُكَرَّرة في اللَّفظ، فكذا هي مُكرَّرة في المعنى، ومن ثَمَّ فإنَّ الفعل معطوف على نَفْسه، وَوَجْه عدم صوابه أنَّ الفعل المُكرَّر وإنْ كان معناه واحداً من حيث العموم، أو المعني الظاهر، إلَّا أنَّه من حيث المعنى التأسيسي (معنى التأصيل) المتعلّق بمراد الله تعالى، الدّالّ عليه ما تَعلَّق به ذاك الفعل المُكرَّر في السّياق المُتّعاطَف فيه – متغاير، أو بينهما فيه فارق إمّا على نَحْو جزئيّ، كأنْ تتسع دائرة معنى ما تَعَلَّق به الفعل المعطوف ممّا يُحْكم عليه بالعموم، وتضيق مع الفعل المعطوف عليه، إذْ تجري في باب التخصيصِ؛ فيكون وَجْه التعاطُف بينهما من باب عطف المعنى العام أو المُطْلَق على المعنى الخاصّ أو المُقَيَّد، كما تبيّن في الفعل (اذكروا) والعكس صحيح كما في الفعل (اصطفاكِ).

  وقد يكون التغايُر بينهما على نَحْو كُلّي، كأنْ يكون مُتَعَلَّق كُلّ من الفعلين المتعاطفين مُضَادّاً للآخر، كما في الفعل (اتقوا). هذا يعني أنَّه ينبغي على الدّارس لظاهرة التكرار في القرآن الكريم بعَطْفِ الفعل على نَفْسه – أنْ يَقِفَ على تفسير المعنى المُراد المتغاير وفق القرائن التي ترتبط بالسيّاق المتغاير فيه ما تَعَلَّق به الفعل المُكرَّر؛ لِيَبْلُغَ تمام ما يَفْرُق بينهما من معنى في كُلِّ مَرة تكرَّر فيها؛ حتى لا يفهم منه غير ما أُريد به.
- إنَّ عَطْف الفعل على نَفْسه بـ(ثُمَّ) يدلُّ على التراخي الرُّتبي الذي يعني أنَّ الفعل المعطوف المُكَرَّر فيه دلالة على تجدُّد، وارتقاء، وزيادة في مدارج وقوعه، أو حدوثه على مدارجه في الفعل المعطوف عليه، وذلك وفقاً لرقي درجة معنى ما تَعَلَّق به الفعل المُكَرَّر في كُلِّ مَرّة، أو وفقاً لدرجة التجدُّد والارتقاء في حدوث الفعل القائمة على إرادة المُتَكَلِّم.
- إنَّ التّقوى ليست بجزءٍ من العمل الصالح، والعمل الصالح ليس هو الباعث عليها كما ذهب الآلوسي، بل على العكس من ذلك، أي أنَّ العمل الصالح جزءٌ من التقوى، والتقوى هي الباعثة عليه، وكلاهما – التّقوى والعمل الصالح – جزء من الإيمان، فهو الباعث عليهما.
- لا وَجْه لِمَا ذهب إليه الزركشي من أنَّ التكرار قد يكون لإطالة الكلام بين ما يَرِدُ مُكَرَّراً في الجملة؛ لأنَّ هناك أفعالاً تكـرّرت من غير أنْ يطول الكلام الفاصل بينها، كما في تكرار (اذكروا) و(اتَّقَوْا) و(اصطفاكِ) و(سيعلمون)

و(يعلمون) في الشواهد التي تناولتها الدّراسة.

- إنَّ عَطْف الفعل على نَفْسه لم يقتصر على زمن نَحْويّ دون آخر، بل جاء ممثّلًا للأزمنة الثلاثة: الماضي، والمضارع، والأمر، ممّا يشي باتّساع دائرة تغايُر مُتَعَلِّقة في تغاير معناه.

التوصيات:

توصي الدراسة بمزيد من الدراسات والأبحاث العلمية حول أثر السياق، ومكنونه في القرآن الكريم في الكشف عن تغايُر كثير من ألفاظه المتّفقة في اللفظ، أو المتغايرة فيه التي قد يُظَنّ أنّها من باب الترادف.

وبَعْدُ، فاللهَ نسألُ أنْ نكون قد وُفّقنا فيما آتينا في هذه الدِّراسة، والحمد لله ربِّ العالمين.

الهوامش:

(١) حسن؛ عبّاس، **النّحو الوافي**، مصر، دار المعارف، ٦٥٩/٣.

(٢) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (ت ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م)، **الكليّات، معجم في المصطلحات والفروق في اللُّغة**، قابله على نسخة خطيّة، وأعَدَّه للطبع، ووضع فهارسه: عدنان درويش، محمّد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ناشرون، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٨م، (ط٢)، ص٢٧٠

(٣) باحاذق، عمر محمّد عمر، **شرح رسالة بيان إعجاز القرآن للخطّابي**، أبو سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم (ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م) رواية أبي الحسن بن عليّ بن الحسن الفقيه السَّجزي، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، (ط١)، ص٧٩.

(٤) أبو هلال العسكريّ، الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)، **الفروق في اللغة**، تحقيق: جمال الدين مدغمش، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٢

(٥) منها على سبيل المثال: (**أسرار التكرار في القرآن، المُسَمَّى: البرهان في توجيه متشابه القرآن، لِمَا فيه من الحُجَّة والبيان**) لِـ (**محمد بن حمزة الكرمانيّ**) و(**أسرار التكرار في لغة القرآن**) لِـ (**محمود السيّد الشيخون**)، و(**أسلوب التكرار في القرآن الكريم**) لِـ (Muhammad Luthfil Anshori)

(٦) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، **زاد المسير في عِلْم التفسير**، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، خرّج أحاديثه: أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٩هـ – ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٨م، (ط١)، مجلد ١، ج١، ص١٢٩.

(٧) القرطبي، أبو عبد الله محمّد بن أحمد (ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: سالم مصطفى البدري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، (ط١)، مجلد ١، ج٢، ص٢٨٢؛ ويُنْظر: الشوكاني، محمّد بن عليّ بن محمّد (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، **فتح القدير، الجامع بين فَنَّيْ الرّواية والدّراية من عِلْم التفسير**، بيروت، دار أحياء التراث العربيّ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، (ط٢)، ج١، ص٢٢٦.

(٨) أبو حيّان الأندلسي، محمّد بن يوسف (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، (ط١)، ج٢، ص ١٠٦.

(٩) الطبري، أبو جعفر محمّد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، **تفسير الطبري، المُسَمَّى جامع البيان في تأويل آي القرآن**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، (ط١)، ج٢، ص٢٩٩؛ ويُنظر: الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م)، **تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق أبو محمّد بن عاشور، بيروت، دار أحياء التراث العربيّ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٣م، (ط١)، ج٢، ص١١١، والنيسابوري، أبو الحسن عليّ بن أحمد (ت ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م)، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، (ط١)، ج١، ص٣٠٣، والبغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م)، **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، تحقيق: أبو محمّد عبد الله النَّمِر، وآخرون، دار طيبة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، (د.ط)، مجلد١، ج٢، ص٢٢٩، والشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٢٢٦.

(١٠) يُنظر: الثعلبي، **تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج٢، ص١١١، والنيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج١، ص ٣٠٣، والبغوي، **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، مجلد ١، ج٢، ص٢٢٩، والزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، (ط٢)، ج١، ص٢٧٤، والشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٢٢٦.

(١١) يُنظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٢٧٤، والنسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد (ت ٧٠١هـ/ ١٣٠١م)، **تفسير النسفي**، تحقيق: مجدي منصور، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ٢٠١٤م، (ط٢)، مجلد١، ج١، ص١٢٢، وطنطاوي، محمّد سيّد (ت ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، القاهرة، دار النهضة للطباعة والنشر، ١٩٩٧م، (ط١)، ج١، ص٤٣٢.

(١٢) يُنظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص ٢٧٤، والنسفي، **تفسير النسفي**، مجلد١، ج١، ص١٢٢، وأبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص١٠٥.

(١٣) يُنظر: أبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص١٠٥، والشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٢٢٦.

(١٤) طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج١، ص٤٣٢.

(١٥) الراغب الأصفهانيّ، أبو القاسم الحسين بن محمّد (ت ٤٢٥هـ/ ١٠٢٣م)، **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق: محمّد عبد العزيز بسيوني، جامعة طنطا، كلية الآداب، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، (ط١)، ج١، ص ٤٢٠.

(١٦) يُنظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٢٧٤، وابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، مجلد ١، ج١، ص١٢٩، وأبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص١٠٥، والشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٢٦٦.

(١٧) يُنظر: الراغب الأصفهانيّ، **تفسير الراغب الأصفهانيّ**، ج١، ص٤٢٠، وابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، مجلد١، ج١، ص١٢٩، وأبو حيّان الأندلسيّ، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص١٠٥، والشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٢٢٦.

(١٨) الطبري، **تفسير الطبري**، ج٢، ص٢٩٩؛ ويُنظر: الثعلبي، **تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج٢، ص١١١، والبغوي، **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، مجلد١، ج٢، ص٢٢٩، وابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، **تفسير القرآن العظيم**، الدار المصريّة اللبنانيّة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، (ط٢)، ج١، ص٢٢٩، والشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٢٢٦.

(١٩) يُنظر: الزّجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري (ت ٣١١هـ/ ٩٢٣م)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/ ١٩٩٨م، (ط١)، ج١، ص٢٧٣، والنيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج١،

ص٣٠٣، والراغب الأصفهانيّ، **تفسير الراغب الأصفهانيّ**، ج١، ص٤٢٠، والشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٢٢٦.

(٢٠) الشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٢٢٦.

(٢١) يُنْظر: الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج٢، ص١١١، والنيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج١، ص٣٠٣.

(٢٢) النيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج١، ص٣٠٣.

(٢٣) يُنْظر: الزَّجّاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص٢٧٣، والبغوي، **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، مجلد١، ج٢، ص٢٢٩، وابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، مجلد١، ج١، ص١٢٩، وأبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص١٠٦.

(٢٤) يُنْظر: الطبري، **تفسير الطبري**، ج٢، ص٣٠٣، والبغوي، **معالم التنزيل**، مجلد١، ج٢، ص٢٢٩.

(٢٥) الشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٢٢٦.

(٢٦) يُنْظر: البغوي، **معالم التنزيل**، مجلد١، ج٢، ص٢٢٩، وأبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص١٠٦.

(٢٧) الثعلبي، **تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج٢، ص١١١.

(٢٨) النسفي، **تفسير النسفي**، مجلد١، ج١، ص١٢٢.

(٢٩) الثعلبي، **تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج٢، ص١١١.

(٣٠) الزّجّاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص٢٧٣؛ و يُنْظر: النيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج١، ص٣٠٣، وابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، مجلد١، ج١، ص١٢٩.

(٣١) الطبري، **تفسير الطبري**، ج٢، ص٣٠٣.

(٣٢) ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، مجلد١، ج١، ص١٢٩؛ ويُنْظر: أبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص١٠٦، وطنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج١، ص٤٣٢.

(٣٣) النيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج١، ص٣٠٣.

(٣٤) ابن عاشور، محمّد الطاهر (ت ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، **تفسير التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشور**، بيروت، مؤسسة التاريخ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، (ط١)، ج٢، ص٢٣٧.

(٣٥) ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، مجلد١، ج١، ص١٢٩

(٣٦) الزركشي، بدر الدين محمّد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، (د.ط)، ج٣، ص١٣.

(٣٧) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٢، ص٢٤٠.

(٣٨) ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، مجلد١، ج١، ص١٢٩؛ و يُنْظر: أبو حيّان الأندلسيّ، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص١٠٦.

(٣٩) ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، مجلد١، ج١، ص١٢٩.

(٤٠) يُنْظر: ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، مجلد١، ج١، ص٢٠٣، و العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ/ ١٢١٩م)، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: عليّ محمّد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م،

(ط٢)، ج١، ص٢٥٩، وأبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص٤٧٦، والشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٣٧٢، والآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسَّبْع المثاني**، تحقيق: عليّ عبد الباري عطيّة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، (ط١)، ج٢، ص١٤٩.

(٤١) أبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص٤٧٦.

(٤٢) الشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٣٧٢.

(٤٣) أبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص٤٧٦.

(٤٤) الآلوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم**، ج٢، ص١٤٨.

(٤٥) يُنظر: الطبري، **تفسير الطبري**، ج٣، ص٢٦٢، وابن عطيّة، أبو محمّد عبد الحقّ بن غالب (ت ٥٤٦هـ/ ١١٥١م)، **المُحَرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، (ط١)، ج١، ص٤٣٣، وطنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج٢، ص١٠٢.

(٤٦) يُنظر: ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، مجلد١، ج١، ص٢٠٣، والفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، **التفسير الكبير**، بيروت، دار إحياء التّراث العربيّ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، (ط٤)، مجلد٣، ج٨، ص٢١٧، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مجلد٢، ج٤، ص٥٣، وطنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج٢، ص١٠٢.

(٤٧) كشك، عبد الحميد (ت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، **في رحاب التفسير**، القاهرة، المكتب المصري الحديث، (د.ط)، مجلد١، ج٣، ص٥٨٤؛ ويُنظر: طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج٢، ص١٠٢.

(٤٨) النيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج١، ص٤٣٥.

(٤٩) يُنظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٣٨٩، والنسفي، **تفسير النسفي**، مجلد١، ج١، ص١٨٥، والطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م)، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب (حاشية الطيبي على الكشاف)**، مقدّمة التحقيق: إياد محمّد الفوج، دراسة جميل بني عطا، جائزة دبي الدوليّة للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، (ط١)، ج٤، ص١٠٣.

(٥٠) يُنظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٣٨٩، والنسفي، **تفسير النسفي**، مجلد١، ج١، ص١٨٥، والطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب**، ج٤، ص١٠٣، والآلوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم**، ج٢، ص١٤٨.

(٥١) الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد٣، ج٨، ص ٢١٧-٢١٨؛ ويُنظر: الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب**، ج٤، ص١٠٣ (الهامش)، وطنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج٢، ص١٠٢.

(٥٢) الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب**، ج٤، ص١٠٣.

(٥٣) الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد٣، ج٨، ص٢١٧.

(٥٤) الشّعراوي، محمّد متولي، **تفسير الشعراوي**، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، ج٣، ص١٤٥٣.

(٥٥) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٣، ص٩٥.

(٥٦) ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، مجلد١، ج١، ص٢٠٣؛ ويُنظر: أبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص٤٧٦.

(٥٧) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج٣، ص١٤٥٣.

(٥٨) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٣، ص٩٥.

(٥٩) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج٣، ص١٤٥٣.

(٦٠) كشك، **في رحاب التفسير**، مجلد١، ج٣، ص٥٨٦.

(٦١) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٣، ص٩٥.

(٦٢) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٣، ص٩٥.

(٦٣) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج٣، ص١٤٥٣.

(٦٤) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، ج١، ص٢٥٩.

(٦٥) ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، مجلد١، ج١، ص٢٠٣؛ ويُنْظر: أبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص٤٧٦.

(٦٦) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج٣، ص١٤٥٣.

(٦٧) طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج٢، ص١٠٢.

(٦٨) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج٣، ص١٤٥٣.

(٦٩) يُنْظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٣٨٩، وابن عطيّة، **المحرّر الوجيز**، ج١، ص٤٣٤، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد٣، ج٨، ص٢١٨، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مجلد٢، ج٤، ص٥٣، وأبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص٤٧٦، والآلوسي، **روح المعاني**، ج٢، ص١٤٩.

(٧٠) طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج٢، ص١٠٢.

(٧١) الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد٣، ج٨، ص٢١٧-٢١٨.

(٧٢) القرطبي، **تفسير القرطبي**، مجلد٢، ج٤، ص٥٣.

(٧٣) ابن عطيّة، **المحرّر الوجيز**، ج١، ص٤٣٣، ٤٣٤؛ ويُنْظر: أبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص٤٧٧.

(٧٤) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٣، ص٩٥.

(٧٥) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مجلد٢، ج٤، ص٥٣؛ ويُنْظر: الشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٣٧٢.

(٧٦) الشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٣٧٢.

(٧٧) الزّجّاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص٤١٠؛ ويُنْظر: أبو جعفر النّحاس، أحمد بن محمّد (٣٣٨هـ/ ٩٤٩م)، **معاني القرآن**، تحقيق: محمّد علي الصابوني، مكّة المكرّمة، جامعة أمّ القرى، ١٤٠٩هـ، (ط١)، ج١، ص٣٩٨.

(٧٨) ابن عطيّة، **المحرّر الوجيز**، ج١، ص٤٣٣؛ ويُنْظر: أبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص٤٧٧.

(٧٩) أبو جعفر النّحاس، **معاني القرآن**، ج١، ص٣٩٨؛ ويُنْظر: النيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج١، ص٤٣٥، والبغوي، **معالم التنزيل**، مجلد٢، ج٣، ص٣٦، وابن الجوزي، **زاد المسير**، مجلد١، ج١، ص٢٠٣، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد٣، ج٨، ص٢١٨، والشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٣٧٢.

(٨٠) الزّجّاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص٤١٠.

(٨١) الطبري، **تفسير الطبري**، ج٢، ص٢٥٤.

(٨٢) يُنْظر: الثعلبي، **تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج٣، ص٦٦، والنيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج١، ص٤٣٦، وأبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص٤٧٦.

(٨٣) طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج٢، ص١٠٢.

(٨٤) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، **صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري**، لبنان، طبعة بيت الأفكار الدوليّة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك، ج٢، ص١٥٨١، رقم الحديث (٣٤٣٢) ونصُّ الرواية فيه: "خير نسائها مريم ابنة عمران، وخير نسائها خديجة"؛ ويُنْظر: ابن عطيّة، **المحرّر الوجيز**، ج١، ص٤٣٣؛ والبغوي، **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، مجلد٢، ج٣، ص٣٦.

(٨٥) الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، **الجامع الكبير**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٦م، (ط١)، أبواب المناقب، باب فضل خديجة، ج٦، ص١٧٩، رقم الحديث (٣٨٧٨)، حديث حسن، ونصُّ الرواية فيه: "حسبك من نساء العالمين: مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون"؛ ويُنْظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد٣، ج٨، ص٢١٨، والبغوي، **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، مجلد٢، ج٣، ص٣٦.

(٨٦) البخاري، **صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري**، باب قوله تعالى: إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك، ج٢، ص١٥٨٢، رقم الحديث (٣٤٣٣)، وورد فيه "فضل عائشة على النساء: كفضل الثريد على سائر الطعام، كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء: إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون"؛ ويُنْظر: البغوي، **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، مجلد٢، ج٣، ص٣٦، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مجلد٢، ج٤، ص٥٣.

(٨٧) ابن عطيّة، **المحرّر الوجيز**، ج١، ص٤٣٤.

(٨٨) الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد٣، ج٨، ص٢١٨.

(٨٩) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مجلد٢، ج٤، ص٥٤.

(٩٠) أبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص٤٧٦.

(٩١) الكفوي، **كتاب الكليّات**، ص٢٧٠.

(٩٢) يُنظر: الزمخشري، **الكشاف**، ٥٠٧/٤، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ١٠، ج٢٩، ص٥١١، والنسفي، **تفسير النسفي**، مجلد ٢، ج٤، ص٢٩٦، وأبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٨، ص٢٤٩، والسمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م)، **الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط، دمشق، دار القلم، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م، (ط١)، ج١٠، ص٢٩٢، والبيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت ٧٩١هـ/ ١٠٩٧م)، **أنوار التنزيل، وأسرار التأويل**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج٢، ص٤٨٣، والشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٢١٩، والآلوسي، **روح المعاني**، ج١٤، ص٢٥٣.

(٩٣) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مجلد ٩، ج١٨، ص٢٩.

(٩٤) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٤، ص٤٣٢.

(٩٥) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص١١.

(٩٦) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مجلد٩، ج١٨، ص٢٩.

(٩٧) الطبري، **تفسير الطبري**، ج١٢، ص٤٩، ٥٠؛ ويُنظر: الثعلبي، **تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج٩، ص٢٨٦، وأبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٨، ص٢٤٩، والقاسمي، محمّد جمال الدّين (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤)، **تفسير القاسمي، المُسَمّى محاسن التأويل**، ضبطه وصحّحه، وخرَّج آياته وأحاديثه: محمّد باسل عيون السُّود، بيروت، دار الكتب

العلميّة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، (ط٢)، ج٩، ص١٩٣.

(٩٨) طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج١٤، ص٣٠٨.

(٩٩) الآلوسي، **روح المعاني**، ج١٤، ص٢٥٣.

(١٠٠) طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج١٤، ص٣٠٧.

(١٠١) طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج١٤، ص٣٠٧.

(١٠٢) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٢٨، ص١٠٠.

(١٠٣) طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج١٤، ص٣٠٧.

(١٠٤) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٢٨، ص٩٩.

(١٠٥) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٢٨، ص١٠٠.

(١٠٦) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص١٤.

(١٠٧) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٢٨، ص١٠٠.

(١٠٨) يُنظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص١١، والآلوسي، **روح المعاني**، ج١٤، ص٢٥٣، والشنقيطي، محمّد الأمين بن محمّد (ت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، بيروت، عالم الكتب، (د.ت)، (د.ط)، ج٨، ص٨٧.

(١٠٩) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص١٢.

(١١٠) أبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٨، ص٢٤٩.

(١١١) السمين الحلبي، **الدّرّ المصون**، ج١٠، ص٢٩٢.

(١١٢) يُنظر: الطبري، **تفسير الطبري**، ج١٢، ص٤٩، والشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٨، ص٨٧.

(١١٣) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمّد بن أحمد، **تفسير السمرقندي المُسمّى بحر العلوم**، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج٣، ص٣٤٧.

(١١٤) الشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٢١٩.

(١١٥) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مجلد ٩، ج١٨، ص٢٩.

(١١٦) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٤، ص٤٣٢؛ ويُنْظر: الشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٢١٩.

(١١٧) يُنْظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص٥٠٧، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد١٠، ج٢٩، ص٥١١، والبيضاوي، **تفسير البيضاوي**، ج٢، ص٤٨٣

(١١٨) يُنْظر: الطبري، **تفسير الطبري**، ج١٢، ص٤٩، والثعلبي، **تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج٩، ص٢٨٦، وأبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٨، ص٢٤٩، والسمين الحلبي، **الدّرّ المصون**، ج١٠، ص٢٩٢.

(١١٩) الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص٥٠٧؛ ويُنْظر: النسفي، **تفسير النسفي**، مجلد ٢، ج٤، ص٢٩٦، وأبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٨، ص٢٤٩، والسمين الحلبي، **الدّرّ المصون**، ج١٠، ص٢٩٢، والآلوسي، **روح المعاني**، ج١٤، ص٢٥٣.

(١٢٠) الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٨، ص٨٧.

(١٢١) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٢٨، ص١٠٠.

(١٢٢) الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٨، ص٨٧.

(١٢٣) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٤، ص٤٣٢.

(١٢٤) الشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٢١٩.

(١٢٥) البيضاوي، **تفسير البيضاوي**، ج٢، ص٤٨٣، ويُنْظر: الآلوسي، **روح المعاني**، ج١٤، ص٢٥٣.

(١٢٦) الطبري، **تفسير الطبري**، ج١٢، ص٤٩؛ ويُنْظر الثعلبي، **تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج٩، ص٢٨٦، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ١٠، ج٢٩، ص٥١١، والنسفي، **تفسير النسفي**، مجلد ٢، ج٤، ص٢٩٦، والسمين الحلبي، **الدّرّ المصون**، ج١٠، ص٢٩٢

(١٢٧) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مجلد٩، ج١٨، ص٢٩؛ ويُنْظر: الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٨، ص٨٨.

(١٢٨) الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص٥٠٧؛ ويُنْظر: النسفي، **تفسير النسفي**، مجلد ٢، ج٤، ص٢٩٦، وأبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٨، ص٢٤٩، والسمين الحلبي، **الدّرّ المصون**، ج١٠، ص٢٩٢، والآلوسي، **روح المعاني**، ج١٢، ص٢٥٣.

(١٢٩) السمين الحلبي، **الدّرّ المصون**، ج١٠، ص٢٩٢.

(١٣٠) الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٨، ص٨٦.

(١٣١) الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٨، ص٨٧.

(١٣٢) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٢٨، ص١٠٠.

(١٣٣) الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٨، ص٨٦.

(١٣٤) الشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٢١٩.

(١٣٥) طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج١٤، ص٣٠٨.

(١٣٦) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مجلد٩، ج١٨، ص٢٩.

(١٣٧) القاسمي، **تفسير القاسمي، المُسمَّى محاسن التأويل**، ج٩، ص١٩٣.

(١٣٨) طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج١٤، ص٣٠٨.

(١٣٩) الشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٢١٩.

(١٤٠) النسفي، **تفسير النسفي**، مجلد ٢، ج٤، ص٢٩٦.

(١٤١) السمرقندي، **تفسير السمرقندي (بحر العلوم)**، ج٣، ص٣٤٧.

(١٤٢) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٢٨، ص١٠٠.

(١٤٣) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٢٨، ص١٠٠.

(١٤٤) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٢٨، ص١٠٠.

(١٤٥) الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٨، ص٨٨.

(١٤٦) الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٨، ص٨٧.

(١٤٧) الآلوسي، **روح المعاني**، ج١٤، ص٢٥٣.

(١٤٨) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص١٢.

(١٤٩) يُنْظر: ابن عطيّة، **المحرّر الوجيز**، ج٢، ص٢٣٤، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ٤، ج١٢، ص٤٢٧، وأبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٤، ص١٩، والشوكاني، **فتح القدير**، ج٢، ص٧٦، والآلوسي، **روح المعاني**، ج٤، ص٢٠، وطنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج٤، ص٢٨٧.

(١٥٠) الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ٤، ج١٢، ص٤٢٧.

(١٥١) يُنْظر: أبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٤، ص١٩، والسمين الحلبي، **الدّرّ المصون**، ج٤، ص٤١٦.

(١٥٢) السمين الحلبي، **الدّرّ المصون**، ج٤، ص٤١٦.

(١٥٣) الطبري، **تفسير الطبري**، ج٥، ص٣٧.

(١٥٤) الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمّد (ت ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م)، **حاشية الشّهاب على تفسير البيضاوي (عناية القاضي، وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي)**، بيروت، دار صادر، د.ت، (د.ط)، ج٣، ص٢٧٩.

(١٥٥) السمين الحلبي، **الدّرّ المصون**، ج٤، ص٤١٦.

(١٥٦) أبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٤، ص١٩.

(١٥٧) السمين الحلبي، **الدّرّ المصون**، ج٤، ص٤١٦.

(١٥٨) يُنْظر: أبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٤، ص١٩، والخفاجي، **حاشية الشّهاب على تفسير البيضاوي**، ج٣، ص٢٧٩.

(١٥٩) الخفاجي، **حاشية الشّهاب على تفسير البيضاوي**، ج٣، ص٢٧٩.

(١٦٠) الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ٤، ج١٢، ص٤٢٧.

(١٦١) يُنْظر: الطبري، **تفسير الطبري**، ج٥، ص٣٧، والبغوي، **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، ج٤، ص٢٨٧، وابن الجوزي، **زاد المسير**، مجلد١، ج٢، ص١٦٧.

(١٦٢) الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٧٠٩. وجاء فيه في سبب نزول الآية هذه أنَّه قيل: لمّا نزل تحريم الخمر، قالت الصحابة: يا رسول الله، كيف بإخواننا الذين ماتوا، وهم يشربون الخمر، ويأكلون المَيْسِر؟ وكيف بالغائبين عنّا في البلدان لا يشعرون أنَّ الله حَرَّم الخمر، وهم يطعمونها. فنزلت هذه الآية. ويُنْظر: البغوي، **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، ج٣، ص٩٥- ٩٦، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ٤، ج١٢، ص٤٢٧، وأبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٤، ص١٨، والشوكاني، **فتح القدير**، ج٢، ص٧٦.

(١٦٣) الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ٤، ج١٢، ص٤٢٧.

(١٦٤) الطبري، **تفسير الطبري**، ج٥، ص٣٧.

(١٦٥) الطبري، **تفسير الطبري**، ج٥، ص٣٧.

(١٦٦) الطبري، **تفسير الطبري**، ج٥، ص٣٧.

(١٦٧) الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٧٠٩.

(١٦٨) ابن عطيّة، **المحرّر الوجيز**، ج٢، ص٢٣٤ – ٢٣٥.

(١٦٩) يُنْظر: الإمام البخاري، **صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري**، باب سؤال جبريل ﷺ... عن الإيمان، ج١، ص٣٠٣، رقم الحديث (٥٠) ونص الرواية فيه "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك".

(١٧٠) الآلوسي، **روح المعاني**، ج٤، ص١٩.

(١٧١) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمّد (ت ٤٢٥هـ/ ١٠٢٣م)، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق، دار القلم، بيروت، الدّار الشامية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، (ط١)، مادة (أمن)، ص٩١.

(١٧٢) الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، مادة (أمن)، ص٩١.

(١٧٣) مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٥ م)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١م، (ط١)، كتاب الإيمان، ج ١، ص٦٣، رقم الحديث (٥٨)، والرواية فيه " الإيمان بضعٌ وسبعون، أو بضعٌ وستون... والحياء شعبة من الإيمان".

(١٧٤) ابن تيمية، تقي الدّين أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م)، **كتاب الإيمان**، تحقيق: محمّد ناصر الدين الألباني، عمان، المكتب الإسلامي، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، (ط.٥)، ص١٢٠؛ ويُنْظر: الكفوي، **الكليّات**، ص٢١٣.

(١٧٥) الكفوي، **الكليّات**، ص٢١٣.

(١٧٦) الكفوي، **الكليّات**، ص٢١٥.

(١٧٧) ابن قيّم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمّد (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، **بدائع الفوائد**، خرّج أحاديثه: أحمد بن شعبان بن أحمد، القاهرة، مكتبة الصّفا، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، (ط١)، مجلد٢، ج٣، ص١٦١.

(١٧٨) الكفوي، **الكليّات**، ص٢١٣.

(١٧٩) ابن قيّم الجوزية، **بدائع الفوائد**، مجلد٢، ج٣، ص١٦١-١٦٢.

(١٨٠) يُنْظر على سبيل المثال: الآيات: ٢٥، ٨٢، ٢٧٧: البقرة، ٥٧: آل عمران، ٥٧، ١٢٢، ١٧٣: النساء، ٩: المائدة، ٤، ٩: يونس، ١٤، ٥٠، ٥٦: الحجّ، ٢٢٧: الشعراء، ٧، ٩، ٥٨: العنكبوت، ٨: لقمان، ٢٢: الشّورى، ٢، ١٢: محمّد.

(١٨١) ابن تيمية، **كتاب الإيمان**، ص٢٦١.

(١٨٢) الكفوي، **الكليّات**، ص٢١٥.

(١٨٣) ابن تيمية، **كتاب الإيمان**، ص١٥٧-١٥٨.

(١٨٤) ابن تيمية، **كتاب الإيمان**، ص٤٥.

(١٨٥) ابن تيمية، **كتاب الإيمان**، ص٧٣.

(١٨٦) ابن تيمية، **كتاب الإيمان**، ص٧٣.

(١٨٧) ابن تيمية، **كتاب الإيمان**، ص١٥٨، ١٦٠.

(١٨٨) ابن تيمية، **كتاب الإيمان**، ص١٥٨.

(١٨٩) ابن تيمية، **كتاب الإيمان**، ص١٤٢.

(١٩٠) القُشَيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان (ت ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م)، **الرّسالة القُشَيْريّة**، وضع حواشيه: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، (ط١)، ص١٤٢.

(١٩١) الكفوي، **الكليّات**، ص٣٨.

(١٩٢) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)، **معجم الفروق اللغويّة**، تحقيق: بيت الله بيات، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٢هـ، (ط١)، ص١٣٧.

(١٩٣) الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، مادة (وقى)، ص٨٨١.

(١٩٤) ابن تيمية، **كتاب الإيمان**، ص١٣٢.

(١٩٥) القُشَيْري، **الرّسالة القُشَيْريّة**، ص١٤٢.

(١٩٦) الكفوي، **الكليّات**، ص٢٩٩.

(١٩٧) الكفوي، **الكليّات**، ص٢٩٩.

(١٩٨) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٢، ص٢٢٤.

(١٩٩) يريد بالظرف (إذا).

(٢٠٠) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٥، ص٢٠٦.

(٢٠١) طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج٤، ص٢٨٧.

(٢٠٢) الخفاجي، **حاشية الشّهاب على تفسير البيضاوي**، ج٣، ص٢٧٩.

(٢٠٣) الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٧٠٩.

(٢٠٤) الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب**، ج٥، ص٤٧٨ (الحاشية).

(٢٠٥) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٥، ص٢٠٦، ج٣٠، ص٣١٨.

(٢٠٦) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص٣١٨.

(٢٠٧) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٥، ص٢٠٦.

(٢٠٨) الكفوي، **الكليّات**، ص٢١٦.

(٢٠٩) الآلوسي، **روح المعاني**، ج٤، ص١٩.

(٢١٠) السمين الحلبي، **الدّر المصون**، ج٤، ص٤١٦.

(٢١١) الخفاجي، **حاشية الشّهاب على تفسير البيضاوي**، ج٣، ص٢٨٠.

(٢١٢) الخفاجي، **حاشية الشّهاب على تفسير البيضاوي**، ج٣، ص٢٨٠.

(٢١٣) الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب**، ج٥، ص٤٧٩.

(٢١٤) الإمام البخاري، **صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري**، باب سؤال جبريل عليه السلام... عن الإيمان، ج١، ص٣٠٣، رقم الحديث (٥٠) ونص الرواية فيه "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك".

(٢١٥) ابن قيّم الجوزية، محمّد بن أبي بكر بن أيوب (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، **مدارج السالكين بين منازل (إياك نعبد وإياك نستعين)**، المحقّق: محمّد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربيّ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، (ط٣)، ج٢، ص٤٣٠.

(٢١٦) ابن قيّم الجوزية، **مدارج السالكين**، ج٢، ص٤٢٩.

(٢١٧) ابن تيمية، **كتاب الإيمان**، ص١١.

(٢١٨) ابن تيمية، **كتاب الإيمان**، ص١١.

(٢١٩) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٥، ص٢٠٦

(٢٢٠) ابن قيّم الجوزية، **مدارج السالكين**، ج٢، ص٤٢٩.

(٢٢١) الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، مادة (حَسُنَ)، ص٢٣٦.

(٢٢٢) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سَهْل (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)، **الفروق في اللّغة**، تحقيق: جمال عبد الغني مدغمش، بيروت، مؤسسة الرّسالة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، (ط١)، ص٣٣٥.

(٢٢٣) الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، مادة (حَسُنَ)، ص٢٣٧.

(٢٢٤) القاسمي، **تفسير القاسمي، المُسَمّى محاسن التأويل**، ج٤، ص٢٤٧.

(٢٢٥) الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب**، ج٥، ص٤٧٩.

(٢٢٦) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٥، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٢٢٧) حميدة، مصطفى، **أساليب العَطْف في القرآن الكريم**، لبنان، مكتبة لبنان، ناشرون، ١٩٩٩م، (ط١)، ص١١٩-١٢٠.

(٢٢٨) حميدة، مصطفى، **أساليب العَطْف في القرآن الكريم**، ص١٢٠.

(٢٢٩) يُنْظر: ابن النّحاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص٣٩-٤٠، والراغب الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ج٥، ص٤٤١، وابن عطيّة، **المحرّر الوجيز**، ج٢، ص٢٣٤، وأبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٤، ص١٩، والشوكاني، **فتح القدير**، ج٢، ص٨٥، والآلوسي، **روح المعاني**، ج٤، ص٢٠.

(٢٣٠) يُنْظر: الراغب الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ج٥، ص٤٤١، والبيضاوي، **تفسير البيضاوي**، ج٢، ص١٤٣، والآلوسي، **روح المعاني**، ج٤، ص٢٠.

(٢٣١) يُنْظر: الراغب الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ج٥، ص٤٤٢، والبيضاوي، **تفسير البيضاوي**، ج٢، ص١٤٣، والشوكاني، **فتح القدير**، ج٢، ص٨٥، والآلوسي، **روح المعاني**، ج٤، ص٢٠.

(٢٣٢) يُنْظر: البيضاوي، **تفسير البيضاوي**، ج٢، ص١٤٣، والشوكاني، **فتح القدير**، ج٢، ص٨٥.

(٢٣٣) يُنْظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ٤، ج١٢، ص٤٢٧، وأبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٤، ص١٩، والآلوسي، **روح المعاني**، ج٤، ص٢٠.

(٢٣٤) أبو حيّان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٤، ص١٩.

(٢٣٥) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٥، ص٢٠٨.

(٢٣٦) يُنْظر: السمين الحلبي، **الدّرّ المصون**، ج١٠، ص٦٤٩، والخفاجي، **حاشية الشّهاب على تفسير البيضاوي**، ج٣، ص٢٧٩.

(٢٣٧) الطبري، **تفسير الطبري**، مجلد١٢، ج٣٠، ص٣٩٥، ٦٧٩.

(٢٣٨) الثعلبي، **تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج١٠، ص٢٧٧.

(٢٣٩) النيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج٢٣، ص١١٣.

(٢٤٠) الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص٧٩٨.

(٢٤١) يُنْظر: ابن عطيّة، **المحرّر الوجيز**، ج٥، ص٤٢٣، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ١١، ج٣١، ص٧، ج٣٢، ص٢٧١، والبيضاوي، **تفسير البيضاوي**، ج٥، ص٢٧٨.

(٢٤٢) يُنْظر: الطبري، **تفسير الطبري**، مجلد١٢، ج٣٠، ص٣٩٥، ٦٧٩، والنيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج٢٣، ص١١٤، والبغوي، **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، ج٨، ص٣٠٩، وابن عطيّة، **المحرّر الوجيز**، ج٥، ص٤٢٤، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ١١، ج٣١، ص٨، ج٣٢، ص٢٧٢.

(٢٤٣) النيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج٢٣، ص١١٤، ويُنْظر: ابن عطيّة، **المحرّر الوجيز**، ج5، ص٤٢٤، والفخر

الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ١١، ج٣١، ص٢٧٢.

(٢٤٤) النيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج٢٣، ص١١٤، ويُنْظر: ابن الجوزي، **زاد المسير**، مجلد٤، ج٨، ص٩٧، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ١١، ج٣١، ص٨.

(٢٤٥) يُنْظر: الطبري، **تفسير الطبري**، مجلد١٢، ج٣٠، ص٣٩٥، والثعلبي، **تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج١٠، ص١١٣.

(٢٤٦) الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ١١، ج٣١، ص٧.

(٢٤٧) يُنْظر: الطبري، **تفسير الطبري**، مجلد١٢، ج٣٠، ص٣٩٥، ٦٧٩، والنيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج٢٣، ص١١٤، والبغوي، **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، ج٨، ص٣٠٩، الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ١١، ج٣١، ص٨، ج٣٢، ص٢٧٢.

(٢٤٨) ابن عطيّة، **المحرّر الوجيز**، ج5، ص٤٢٤؛ ويُنْظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ١١، ج٣٢، ص٢٧٢.

(٢٤٩) النيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج٢٣، ص١١٤، ويُنْظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ١١، ج٣١، ص٨.

(٢٥٠) بنت الشاطِئ، عائشة محمّد عليّ عبد الرحمن (ت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، **التفسير البياني للقرآن الكريم**، القاهرة، دار المعارف، (ط٧)، ج١، ص٢٠٢.

(٢٥١) النيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج٢٣، ص١١٣.

(٢٥٢) ابن عطيّة، **المحرّر الوجيز**، ج5، ص٤٢٣.

(٢٥٣) بنت الشاطِئ، **التفسير البياني للقرآن الكريم**، ج١، ص٢٠٢.

(٢٥٤) الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ١١، ج٣٢، ص٢٧٢.

(٢٥٥) البيضاوي، **تفسير البيضاوي**، ج٥، ص٢٧٨.

(٢٥٦) الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ١١، ج٣٢، ص٢٧١؛ ويُنْظر: الشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٥٩٧.

(٢٥٧) يُنْظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ١١، ج٣٢، ص٢٧١، والنسفي، **تفسير النسفي**، مجلد ٢، ج٤، ص٤٦١.

(٢٥٨) البيضاوي، **تفسير البيضاوي**، ج٥، ص٢٧٨.

(٢٥٩) يُنْظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ١١، ج٣٢، ص٢٧٢، والشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٥٩٧، و ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص٤٥٩.

(٢٦٠) البيضاوي، **تفسير البيضاوي**، ج٥، ص٢٧٨.

(٢٦١) النسفي، **تفسير النسفي**، مجلد ٢، ج٤، ص٤٦١.

(٢٦٢) يُنْظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص٦٨٥، ٧٩٨، وابن الجوزي، **زاد المسير**، مجلد٤، ج٨، ص٩٧، والنسفي، **تفسير النسفي**، مجلد ٢، ج٤، ص٤٦١، والشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٤٣٩، ٥٩٧.

(٢٦٣) النسفي، **تفسير النسفي**، مجلد ٢، ج٤، ص٤٦١.

(٢٦٤) النيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج٢٣، ص١١٤.

(٢٦٥) يُنْظر: النيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج٢٣، ص١١٣، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ١١، ج٣٢،

ص٢٧١.

(٢٦٦) الطبري، **تفسير الطبري**، مجلد١٢، ج٣٠، ص٦٧٩.

(٢٦٧) طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج١٥، ص٢٤٩.

(٢٦٨) الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص٦٨٥، ٧٩٨؛ ويُنْظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، مجلد ١١، ج٣١، ص٨.

(٢٦٩) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص١١ – ١٢.

(٢٧٠) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص٤٥٨.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسَّبْع المثاني، تحقيق: عليّ عبد الباري عطيّة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، (ط١).
- باحاذق، عمر محمّد عمر، شرح رسالة بيان إعجاز القرآن للخطّابي، أبو سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم (ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م) رواية أبي الحسن بن عليّ بن الحسن الفقيه السَّجزي، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، (ط١).
- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري، لبنان، طبعة بيت الأفكار الدوليّة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.
- البغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م)، معالم التنزيل (تفسير البغوي)، تحقيق: أبو محمّد عبد الله النَّمِر، وآخرون، دار طيبة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، (د.ط)، مجلد ١.
- بنت الشاطِئ، عائشة محمّد عليّ عبد الرحمن (ت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، التفسير البياني للقرآن الكريم، القاهرة، دار المعارف، (ط٧).
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت ٧٩١هـ/ ١٠٩٧م)، أنوار التنزيل، وأسرار التأويل، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، الجامع الكبير، تحقيق: د. بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م، (ط١).
- ابن تيمية، تقي الدّين أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م)، كتاب الإيمان، تحقيق: محمّد ناصر الدين الألباني، عمان، المكتب الإسلامي، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، (ط.٥).
- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م)، تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق أبو محمّد بن عاشور، بيروت، دار أحياء التراث العربيّ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٣م، (ط١).
- أبو جعفر النّحاس، أحمد بن محمّد (٣٣٨هـ/ ٩٤٩م)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: محمّد علي الصابوني، مكّة المكرّمة، جامعة أمّ القرى، ١٤٠٩هـ، (ط١)، مجلد ١.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، زاد المسير في عِلْم التفسير، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن

عبد الله، خرّج أحاديثه: أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٩هـ - ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٨م، (ط١).
- حسن، عباس، النحو الوافي، مصر، دار المعارف، د. ط، د. ت. ٣/٦٥٩.
- حميدة، مصطفى، أساليب العَطْف في القرآن الكريم، لبنان، مكتبة لبنان، ناشرون، ١٩٩٩م، (ط١).
- أبو حيّان الأندلسي، محمّد بن يوسف (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، (ط١).
- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمّد (ت ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م)، حاشية الشّهاب على تفسير البيضاوي (عناية القاضي، وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي)، بيروت، دار صادر، د.ت، (د.ط).
- الراغب الأصفهانيّ، أبو القاسم الحسين بن محمّد (ت ٤٢٥هـ/ ١٠٢٣م)، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمّد عبد العزيز بسيوني، جامعة طنطا، كلية الآداب، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، (ط١).
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمّد (ت ٤٢٥هـ/ ١٠٢٣م)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق، دار القلم، بيروت، الدّار الشامية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، (ط١).
- الزّجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري (ت ٣١١هـ/ ٩٢٣م)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/ ١٩٩٨م، (ط١).
- الزركشي، بدر الدين محمّد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، (د.ط).
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، (ط٢).
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمّد بن أحمد، تفسير السمرقندي المُسمّى بحر العلوم، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م)، الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط، دمشق، دار القلم، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م، (ط١).
- الشّعراوي، محمّد متولي، تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، قطاع الثقافة.
- الشنقيطي، محمّد الأمين بن محمّد (ت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، عالم الكتب، (د.ت)، (د.ط).
- الشوكاني، محمّد بن عليّ بن محمّد (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، فتح القدير، الجامع بين فَنَّيْ الرّواية والدّراية من عِلْم التفسير، بيروت، دار أحياء التراث العربيّ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، (ط٢).
- الطبري، أبو جعفر محمّد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تفسير الطبري، المُسَمَّى جامع البيان في تأويل آي القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، (ط١).
- طنطاوي، محمّد سيّد (ت ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، القاهرة، دار النهضة للطباعة والنشر، ١٩٩٧م، (ط١).
- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب (حاشية الطيبي على الكشاف)، مقدّمة التحقيق: إياد محمّد الفوج، دراسة جميل بني عطا، جائزة دبي الدوليّة للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، (ط١).

- ابن عاشور، محمّد الطاهر (ت ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، تفسير التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشور، بيروت، مؤسسة التاريخ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، (ط١).
- ابن عطيّة، أبو محمّد عبد الحقّ بن غالب (ت ٥٤٦هـ/ ١١٥١م)، المُحَرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، (ط١).
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ/ ١٢١٩م)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: عليّ محمّد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، (ط٢).
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التّراث العربيّ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، (ط٤)، مجلد٣.
- القاسمي، محمّد جمال الدّين (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤)، تفسير القاسمي، المُسَمّى محاسن التأويل، ضبطه وصحّحه، وخرَّج آياته وأحاديثه: محمّد باسل عيون السُّود، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، (ط٢).
- القرطبي، أبو عبد الله محمّد بن أحمد (ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سالم مصطفى البدري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، (ط١)، مجلد ١.
- القُشَيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان (ت ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م)، الرّسالة القُشَيْريّة، وضع حواشيه: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، (ط١).
- ابن قيّم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، بدائع الفوائد، خرّج أحاديثه: أحمد بن شعبان بن أحمد، القاهرة، مكتبة الصَّفا، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، (ط١)، مجلد٢.
- ابن قيّم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، مدارج السالكين بين منازل (إياك نعبد وإياك نستعين)، المحقّق: محمّد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربيّ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، (ط٣).
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، تفسير القرآن العظيم، الدار المصريّة اللبنانيّة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، (ط٢).
- كشك، عبد الحميد (ت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، في رحاب التفسير، القاهرة، المكتب المصري الحديث، (د.ط)، مجلد١.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى(ت ١٠٩٤هـ / ١٦٨٣م)، الكليّات، معجم في المصطلحات والفروق في اللُّغة، قابله على نسخة خطيّة، وأعَدَّه للطبع، ووضع فهارسه: عدنان درويش، محمّد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ناشرون، ١٤١٩هـ/١٩٨٨م، (ط٢).
- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٥ م)، صحيح مسلم، تحقيق محمد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١م، (ط١).
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد (ت ٧٠١هـ/ ١٣٠١م)، تفسير النسفي، تحقيق: مجدي منصور، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ٢٠١٤م، (ط٢)، مجلد١.
- النيسابوري، أبو الحسن عليّ بن أحمد (ت ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، (ط١).
- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سَهْل (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)، الفروق في اللّغة، تحقيق: جمال عبد الغني مدغمش، بيروت، مؤسسة الرّسالة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، (ط١).

Sources and references:

- al-Qur'ān al-Karīm
- Abū Hilāl al-'Askarī, al-Ḥasan ibn 'Abd Allāh ibn sahl (t 395h / 1004m), al-Furūq fī alllghh, taḥqīq: Jamāl 'Abd al-Ghanī Mudaghmish, Bayrūt, Mu'assasat alrrsālh, 1422H / 2002M, (Ṭ1).
- Abū ḥyyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf (745h / 1344m), tafsīr al-Baḥr al-muḥīṭ, taḥqīq: 'Ādil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd, wa-ākharūn, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1422h / 2001M, (Ṭ1).
- Abū Ja'far alnnḥās, Aḥmad ibn Muḥammad (338h / 949m), ma'ānī al-Qur'ān wa-i'rābuh, taḥqīq: Muḥammad 'Alī al-Ṣābūnī, mkkh almkrrmh, Jāmi'at amm al-Qurá, 1409H, (Ṭ1), mujallad 1.
- al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn 'Abd Allāh (t 1270h / 1853m), Rūḥ al-ma'ānī fī tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm, wālssab' al-mathānī, taḥqīq: 'lī 'Abd al-Bārī 'tyyh, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1415h, (Ṭ1).
- al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas'ūd (t 516h / 1122m), Ma'ālim al-tanzīl (tafsīr al-Baghawī), taḥqīq: Abū Muḥammad 'Abd Allāh alnnamir, wa-ākharūn, Dār Ṭaybah, 1409H / 1989m, (D. Ṭ), mujallad 1.
- al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn Abū Sa'īd 'Abd Allāh ibn 'Umar (t 791h / 1097m), Anwār al-tanzīl, wa-asrār al-ta'wīl, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1408h / 1988m.
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl (t 256h / 870m), Ṣaḥīḥ al-Bukhārī ma'a sharaḥahu Fatḥ al-Bārī, Lubnān, Ṭab'ah Bayt al-afkār aldwlyyh lil-Nashr wa-al-Tawzī', 2006m.
- al-Fakhr al-Rāzī (t 606h / 1209m), al-tafsīr al-kabīr, Bayrūt, Dār Iḥyā' alttrāth al'rbī, 1422h/ 2001M, (ṭ4), mjld3.
- al-Kaffawī, Abū al-Baqā' Ayyūb ibn Mūsá (t 1094h / 1683m), alklyyāt, Mu'jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq fī alllughh, qābalahu 'alá nuskhah khṭyyh, w''addah lil-Ṭab', wa-waḍa'a fahārisahu: 'Adnān Darwīsh, Muḥammad al-Miṣrī, Bayrūt, Mu'assasat al-Risālah, Nāshirūn, 1419H / 1988m, (ṭ2).
- al-Khafājī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad (t 1069h / 1658m), Ḥāshiyat alshshhāb 'alá tafsīr al-Bayḍāwī ('Ināyat al-Qāḍī, wa-kifāyat al-Rāḍī 'alá tafsīr al-Bayḍāwī), Bayrūt, Dār Ṣādir, D. t, (D. Ṭ).
- al-Nasafī, Abū al-Barakāt 'Abd Allāh ibn Aḥmad (t 701h / 1301m), tafsīr al-Nasafī, taḥqīq: Majdī Manṣūr, al-Qāhirah, al-Maktabah al-Tawfīqīyah, 2014m, (ṭ2), mjld1.
- al-Nīsābūrī, Abū al-Ḥasan 'lī ibn Aḥmad (t 468h / 1075m), al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qur'ān al-Majīd, taḥqīq: 'Ādil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd, wa-ākharūn, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1415h / 1994m, (Ṭ1).
- al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl alddyn (t 1332h / 1914), tafsīr al-Qāsimī, almusammá Maḥāsin al-ta'wīl, ḍabaṭahu wṣḥḥḥh, wkhrraj āyātihi wa-aḥādīthahu: Muḥammad Bāsil 'Uyūn alssūd, Bayrūt, Dār al-Kutub al'lmyyh, 1424h / 2003m, (ṭ2).

- al-Qurṭubī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad (t 671h / 1272m), al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qurʼān, taḥqīq: Sālim Muṣṭafá al-Badrī, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1420h / 2000M, (Ṭ1), mujallad 1.
- Alqushayry, Abū al-Qāsim ʻAbd al-Karīm ibn Hawzān (t 465h / 1072m), alrrsālh alqushayryyh, waḍʻ ḥawāshīhi: Khalīl al-Manṣūr, Bayrūt, Dār al-Kutub alʻlmyyh, 1418h / 1998M, (Ṭ1).
- al-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad (t 425h / 1023m), mufradāt alfāẓ al-Qurʼān, taḥqīq: Ṣafwān ʻAdnān Dāwūdī, Dimashq, Dār al-Qalam, Bayrūt, alddār al-Shāmīyah, 1412h / 1992m, (Ṭ1).
- al-Rāghib alʼṣfhānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad (t 425h / 1023m), tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī, taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-ʻAzīz Basyūnī, Jāmiʻat Ṭanṭā, Kullīyat al-Ādāb, 1420h / 1999M, (Ṭ1).
- al-Samarqandī, Abū al-Layth Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad, tafsīr al-Samarqandī almusmmá Baḥr al-ʻUlūm, taḥqīq wa-taʻlīq: ʻAlī Muḥammad Muʻawwaḍ, wa-ākharūn, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, ṭ1, 1413H / 1993m.
- al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf (t 756h / 1355m), alddrr al-maṣūn fī ʻulūm al-Kitāb al-maknūn, taḥqīq: Aḥmad Muḥammad alkhrrāṭ, Dimashq, Dār al-Qalam, 1414h / 1994m, (Ṭ1).
- al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʻlī ibn Muḥammad (t 1250h / 1834m), Fatḥ al-qadīr, al-Jāmiʻ bayna fannay alrrwāyh wālddrāyh min ʻilm al-tafsīr, Bayrūt, Dār aḥyāʼ al-Turāth alʻrbī, 1422h / 2001M, (ṭ2).
- al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad (t 1393h / 1973m), Aḍwāʼ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qurʼān bi-al-Qurʼān, Bayrūt, ʻĀlam al-Kutub, (D. t), (D. Ṭ).
- Alshshʻrāwy, Muḥammad Mutawallī, tafsīr al-Shaʻrāwī, Akhbār al-yawm, Qiṭāʻ al-Thaqāfah.
- al-Ṭabarī, Abū Jaʻfar Muḥammad ibn Jarīr (t 310h / 922m), tafsīr al-Ṭabarī, almusammá Jāmiʻ al-Bayān fī Taʼwīl āy al-Qurʼān, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1412h / 1992m, (Ṭ1).
- al-Thaʻlabī, Abū Isḥāq Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm (t 427h / 1035m), tafsīr al-Thaʻlabī, al-kashf wa-al-bayān ʻan tafsīr al-Qurʼān, taḥqīq Abū Muḥammad ibn ʻĀshūr, Bayrūt, Dār aḥyāʼ al-Turāth alʻrbī, 1422h / 2003m, (Ṭ1).
- al-Ṭībī, Sharaf al-Dīn al-Ḥusayn ibn ʻAbd Allāh (t 743h / 1342m), Fattūḥ al-ghayb fī al-kashf ʻan qināʻ alrryb (Ḥāshiyat al-Ṭībī ʻalá al-Kashshāf), mqddmh al-taḥqīq: Iyād Muḥammad alfwj, dirāsah Jamīl Banī ʻAṭā, Jāʼizat Dubayy aldwlyyh lil-Qurʼān al-Karīm, 1434h / 2013m, (Ṭ1).
- al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʻĪsá (t 279h / 892m), al-Jāmiʻ al-kabīr, taḥqīq: D. Bashshār ʻAwwād Maʻrūf, Bayrūt, Dār al-Gharb al-Islāmī 1996m, (Ṭ1).
- 28..al-ʻUkbarī, Abū al-Baqāʼ ʻAbd Allāh ibn al-Ḥusayn (t 616h / 1219m), al-Tibyān fī iʻrāb al-Qurʼān, taḥqīq: ʻlī Muḥammad al-Bajāwī, Bayrūt, Dār al-Jīl, 1407h / 1987m, (ṭ2).

- al-Zamakhsharī, Jār Allāh Maḥmūd ibn ‘Umar (t 538h / 1143m), al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl, Bayrūt, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Mu’assasat al-tārīkh al-‘Arabī, 1421h / 2001M, (ṭ2).
- al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh (t 794h / 1391m), al-burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Bayrūt, Dār al-Jīl, 1408h / 1988m, (D. Ṭ).
- Alzzjjāj, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn alssary (t 311h / 923m), ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh, taḥqīq: ‘Abd al-Jalīl ‘Abduh Shalabī, Bayrūt, ‘Ālam al-Kutub, 1408h / 1998M, (Ṭ1).
- Bāḥādhq, ‘Umar Muḥammad ‘Umar, sharḥ Risālat bayān I‘jāz al-Qur’ān llkhṭṭāby, Abī Sulaymān Ḥamad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm (t 388h / 998m) riwāyah Abī al-Ḥasan ibn ‘lī ibn al-Ḥasan al-Faqīh alssajzy, Dimashq, Dār al-Ma’mūn lil-Turāth, 1416h / 1995m, (Ṭ1).
- Bint alshāṭi’, ‘Ā’ishah Muḥammad ‘lī ‘Abd al-Raḥmān (t 1419h / 1998M), al-tafsīr al-bayānī lil-Qur’ān al-Karīm, al-Qāhirah, Dār al-Ma‘ārif, (ṭ7).
- Ḥamīdah, Muṣṭafá, Asālīb al‘aṭf fī al-Qur’ān al-Karīm, Lubnān, Maktabat Lubnān, Nāshirūn, 1999M, (Ṭ1).
- Ḥasan, ‘Abbās, al-naḥw al-Wāfī, Miṣr, Dār al-Ma‘ārif, D. Ṭ, D. t. 659/3.
- Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān (t 597h / 1200m), Zād al-Musayyar fī ‘ilm al-tafsīr, taḥqīq: Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān ‘Abd Allāh, khrrj aḥādīthahu: Abū Hājar al-Sa‘īd ibn Basyūnī Zaghlūl, Bayrūt, Dār al-Fikr, H-1430h / 2008M, (Ṭ1).
- Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir (t 1394h / 1974m), tafsīr al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, al-ma‘rūf btfsyrābn ‘Āshūr, Bayrūt, Mu’assasat al-tārīkh, 1420h / 2000M, (Ṭ1).
- Ibn Kathīr, ‘Imād al-Dīn Abū al-Fidā’ Ismā‘īl (t 774h / 1372m), tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, al-Dār almṣryyh allbnānyyh, 1410h / 1990m, (ṭ2).
- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb (t 751h / 1350m), Badā’i‘ al-Fawā’id, khrrj aḥādīthahu: Aḥmad ibn Sha‘bān ibn Aḥmad, al-Qāhirah, Maktabat alṣṣafā, 1426/2005m, (Ṭ1), mjld2.
- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb (t 751h / 1350m), Madārij al-sālikīn bayna Manāzil (Iyyāka na‘budu wa-iyyāka nasta‘īn), almḥqqq: Muḥammad al-Mu‘taṣim billāh al-Baghdādī, Bayrūt, Dār al-Kitāb al‘rbī, 1416h / 1996m, (ṭ3).
- Ibn Taymīyah, Taqī alddyn Abū al‘bbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm (728h / 1327m), Kitāb al-īmān, taḥqīq: Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, ‘Ammān, al-Maktab al-Islāmī, 1416h / 1996m, (Ṭ. 5).
- Ibn ‘ṭyyh, Abū Muḥammad ‘Abd alḥqq ibn Ghālib (t 546h / 1151m), almuḥarrar al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, taḥqīq: ‘Abd alsslām ‘Abd alshshāfy Muḥammad, Bayrūt, Dār al-Kutub al‘lmyyh, 1413h / 1993M, (Ṭ1).

- Kishk, ‘Abd al-Ḥamīd (t 1417h / 1996m), fī Riḥāb al-tafsīr, al-Qāhirah, al-Maktab al-Miṣrī al-ḥadīth, (D. Ṭ), mjld1.
- Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Nīsābūrī (t 261h / 875 M), Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq Muḥammad ‘Abd al-Bāqī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1991m, (Ṭ1).
- Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid (t 1431h / 2010m), al-tafsīr al-Wasīṭ lil-Qur’ān al-Karīm, al-Qāhirah, Dār al-Nahḍah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, 1997m, (Ṭ1).